الفصل السادس
دور المنظمة الإسلامية إيسيسكو
في تطوير المدارس القرآنية والعربية
ومحو الأمية وتعليم الكبار

obeikan.com

الفصل السادس
دور المنظمة الإسلامية إيسيسكو
فى تطوير المدارس القرآنية والعربية ومحو الأمية وتعليم الكبار

اولا :جهود الايسيسكو فى دعم وتطوير المدارس القرآنية

تضطلع المدارس القرآنية بمهمة أساسية تتجلى أولا فى تحفيظ القرآن الكريم الذى يمثل المدخل الرئيسي للدين الحنيف والمصدر الأول لجميع أوجه التشريع فى الإسلام فى تدريس اللغة العربية التى نزل بها القرآن الكريم فأصبحت هى الوسيلة لتفهم مدلولاته وإدارك معانيه . وتكتسب هذه المهمة بعدا تربويا ذا قيمة بالغة باعتبار أن هذه المدارس تستقبل فى أحضانها الجيل الناشئ لتعليمهم عماد دينهم ولتكوينهم على أسس أخلاقية قويمة، وقد لعبت هذه المدارس القرآنية بالخصوص دوراً تاريخيا فى نشر الإسلام وعلومه وترسيخ الوعى الدينى والحضارى للمسلمين كما شكلت أيضاً حصنا ثقافياً متينا استطاع أن يصمد أمام المد الاستعمارى الذى كان يهدف إلى المسخ الحضارى والاستلاب الفكرى . ولم تزل هذه المدارس تقوم بدورها الدينى والثقافى برغم المنافسة المتصاعدة لمدارس التعليم النظامى ، وبرغم قلة فرص عمل خريجيها وعدم ملاءمة أدائها الدراسى للمتطلبات التربوية وتطوراتها(١) .

لايذكر اسم المدارس القرآنية إلا ويذكر معها اسم الايسيسكو وذلك للاهتمام الكبير الذى أولته المنظمة لهذه المدارس لما تستحقه من تعظيم وإكبار نظرا لدورها الكبير فى "تثبيت العقيدة الإسلامية ونشر الثقافة العربية " فالقرآن الكريم يعد ركنا أساسيا لتربية الأفراد تربية شمولية متكاملة فهو دستور الأمة فى شتى مجالات حياتها وهو الكتاب الجامع للعقائد والعبادات ، وفيه الحدود والمعاملات وفيه القصص . واللغة العربية التى تعلم فى هذه المدارس الأحكام من الحلال والحرام (٢) من أشرف اللغات الحية وأدقها فى تأدية المعانى، وهى آله هذا الدين وأداته النافذة ، فيكون تعلمها من أجل القربات إلى الله عز وجل ، ويكون الإلمام منها بالحد الذى يضمن به المسلم فرضه فرض واجب على المسلمين ويكفى العربية شرفا أن يكون خاتم الأنبياء ناطقا بها وأن تكون آلة طيعة على لسانه ينطق ما يشاء من جوامع الكلم ومعجز القول .

وفضل العربية لايكاد يخفى تدل عليه نصوص من القرآن والسنة والآثار وأقوال العلماء وينسب لسيدنا عمر رضى الله عنه أنه قال :" تعلموا الفرائض والعربية كما تعلمون القرآن " وقوله " تعلموا العربية فإنها تزيد فى العقل والمروءة " ، وسئل الحسن البصرى " ما تقول فى قوم يتعلمون العربية؟ فقال أحسنوا يتعلمون لغة نبيهم" . وحث كثير من علمائنا على تعلم العربية وكانوا يرون أن تعلمها واجب على المسلم لأنها بها يعبد الله ، وعن طريقها تفهم نصوص الشرع.

قال الشافعى رحمه الله " فعلى كل مسلم أن يتعلم لسان العرب بما بلغه جهده ، حتى يشهد به أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، ويتلو به كتاب الله وينطق بالذكر فيما افترض عليه من التكبير ، وأمر به من التسبيح، والتشهد وغير ذلك ورأى الماوردى وابن تيمية أن معرفة لسان العرب فرض على كل مسلم من مجتهد وغيره" (٣).

---

(١) مشروع تطوير المدارس القرآنية والعربية، مشروع الخطة والموازنة للأعوام ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، المؤتمر العام الدورة السادسة ، الرياض ، ديسمبر ١٩٩٧ ، ص ٩.

(٢) سراج محمد وزان ، كيف ندرس القرآن لأبنائنا ، سلسلة دعوة الحق ، العدد ٧٩ ، يونيه ١٩٨٨ ، ص ١٧١.

(٣) عبد الرازق الصاعدى ، فضل اللغة العربية ووجوب تعلمها ، مجلة الرابطة ، تصدر من رابطة العالم الإسلامى ، مكة المكرمة، العدد ٤٠٥، السنة ٣٦ ، رجب ١٤١٩ - نوفمبر ١٩٩٨ ص ٢٦ - ٢٧ .

ومدرسة الإسلام الأولى ظهرت فى جميع البلدان التى دخلها الإسلام ، وقام بنشرها الفاتحون الأوائل بقصد إقامة نظام تعليمى جديد أساسه التربية الإسلامية واللغة العربية ، وكان المعلمون من التابعين قد تفرقوا فى البلاد يعلمون الناس دينهم ويقيمون المنشآت التعليمية الخاصة بذلك (١).

والكتاب أو المدرسة القرآنية هى المدرسة التى يقضى فيها أطفال المسلمين طفولتهم فى حفظ القرآن وإتقانه وتعلم اللغة العربية وهى موضع تعليم الصبيان فى مرحلة التعليم الأولى وهى أول مؤسسة إسلامية أصيلة(٢). والقرآن هو الأساس الذى قامت من أجله هذه المدرسة ، وذلك نظرا لأن التعليم عامة فى كل بلاد الإسلام قد ارتبط بالدين ، ولأن دين الإسلام دون سواه من الأديان جعل طلب العلم فريضة علي كل مسلم ومسلمة ، وكانت أول كلمة اقتضت ضرورة التقيد تعلم القرآن وحفظه وقراءته ، فكان القرآن المحور الذى دارت عليه فروع العلم المختلفة فى قرون الإسلام الأولى وظل ذلك دين المسلمين فى كل أقطارهم فى القرون اللاحقة ، وقد تركز ذلك فى المساجدوماتتصل بها من مؤسسات أختلفت باختلاف البيئات (٣).

عرف الكتاب فى شبه الجزيرة العربية حين ظهور النبى صلى الله عليه وسلم إلا أنه لم يكن ينتشر والذين عرفوا القراءة والكتابة كانوا بضعة نفر من الطبقة الرفيعة تعلموا القراءة والكتابة بحكم صلتهم بغيرهم من الدول المجاورة كالفرس والروم لحاجتهم إليهم فى التجارة ، فكانت معظم الروايات تدل على أنها كانت لليهود (٤).

كان المسجد هو المؤسسة الإسلامية الأساسية فى الإسلام منذ إنشاء مسجد الرضوان فى المدينة ، وحتى اليوم سيظل إلى أن تقوم الساعة وكان المسجد -ولايزال- مفتوحا للكبار والصغار على السواء ، وكانت الدراسة فى المسجد من نوع الدراسة المتقدمة التى لا يستطيع استيعابها الا الكبار وحدهم (٥).

فقد تم ظهور الحاجة إلى تعليم الصغار حتى يستطيعوا الاستفادة ببرامج التعليم التى تقدم فى المسجد، وكان تعليم الصغار يتم من أول الأمر فى المسجد أيضاً عن طريق الاندساس بين الكبار فى حلقات المساجد، كما كان يفعل على بن أبى طالب فى جمهرة الأطفال فى تلك الأوقات فإنهم يتعلمون القرآن عن آبائهم وذويهم .

ولكن عبث الصبيان الصغار الذين لايتحفظون من النجاسة جعل الفقهاء يمتنعون عن تعليم الصبيان فى المسجد فظهرت الكتاتيب منفصلة عن المساجد وأصبحت خاصة بتعليم الصبيان (٦).

وكانت عادة الكتاتيب بجوار المسجد كما وجد بعضها داخل المسجد وانتشرت الكتاتيب مع إنتشار الإسلام فى الأمصار وأصبح بناء الكتاتيب لتعليم أبناء المسلمين أمرا جليلا يتنافس فيه المسلمون المخلصون ابتغاء مرضاة الله ، ونما التعليم بالكتاتيب نموا طبيعيا دون تدخل من الحكام ، وكان عاما لجميع الصغار لأبناء الفقراء

---

(١) أحمد احزباى ، التعليم الأصيل بالمملكة المغربية ، مجلة تعليم الجماهير ، الجهاز العربى لمحو الأمية ، العدد ٣٨ ، سبتمبر ١٩٩١ ، ص ٨٠ - ٨١ .

(٢) سعيد إسماعيل على ، معاهد التربية الإسلامية ، دار الفكر العربى ، ١٩٨٦ ، ص ١٤٧.

(٣) عون الشريف قاسم ، مؤسسات التعليم الدينى في السودان ، مجلة تعليم الجماهير ، العدد ٣٨ ، مرجع سابق ، ص ١٢.

(٤) أحمد فؤاد الأهوانى ، التربية فى الإسلام ، دراسات فى التربية ، دار المعارف ، ١٩٦٨ ، ص ٧٧ .

(٥) عبد الغنى عبود فى التربية الإسلامية ، دار الفكر العربى ، ١٩٩١ ، ص ٢٢٩.

(٦) أحمد فؤاد الأهوانى ، التربية فى الإسلام، مرجع سابق ، ص ٧٧ .

والأغنياء على حد سواء فالدين الإسلامى دين إخاء ومساواة . جعل العلم فريضة على المسلمين ودفع أغنياء القوم لأن يسارعوا بفتح المكاتب لأبناء غير المقتدرين ، وهكذا انتشر التعليم الإسلامى فى أنحاء العالم الإسلامى بفضل جهود المسلمين أنفسهم ، والقرآن الكريم هو محور المنهاج الذى تلتفت حوله بقية المواد الأخرى التى كان يتعلمها الصبى فى الكتاب . فالتربية الإسلامية تربية دينية فى هدفها وجوهرها ووسائلها إلا أنها هدفت إلى تهذيب الأخلاق وتثقيف العقل وتربية الجسم وتقويته مع العناية بالنواحى الوجدانية عن طريق التعليم والقصص .

وقد اختلفت مناهج التعليم فى الكتاتيب لكنها اختلفت فى العلوم العرضية دون الجوهرية التى تكونت من القرآن ومبادئ الدين الإسلامى والقراءة والكتابة التى تمكن من قراءة القرآن وحفظه وفهم معانيه وتوجيهاته ، وكانت الاختلافات فى مناهج الكتاتيب إما ترجع إلى آراء أفراد أو إلى نظام كان يتبع فى الأمصار الإسلامية المختلفة ، كالحساب والهندسة والمساحة والشعر والأخبار ، وحكايات الأبرار والنحو وأيام العرب وأخبارها . وفى بعض المناطق ركوب الخيل ، ولم يكن التعليم فى الكتاتيب فى عصور الإسلام مقصوراً على التربية العقلية واكتساب بعض المهارات وإنما انصب اهتمام كبير على تربية الصغار خلقيا(١) .

ولقد ظلت هذه الكتاتيب تقوم بالدور العظيم فى تربية أبناء المسلمين فى كل مكان فى ديار المسلمين وبين الأقليات المسلمة فى البلدان غير الإسلامية ، إلا أن انتشار التربية الحديثة ودخول التعليم الحديث إلى نظم التعليم فى البلاد الإسلامية بسبب الاستعمار ، أضر ذلك بالكتاب كمؤسسة تعليمية لتعليم أبناء المسلمين وحلت المدرسة الابتدائية بالتدريج محل الكتاب ، إلا أن الكتاب لم ينقرض وإنما ظل إلى جانب المدرسة .

فى البداية كان الكتاب أعم من المدارس الحديثة وكان شيخ الكتاب أجره ضئيلا لايكاد يفى بالحاجات الضرورية و ولم يكن الشيخ يشترط لنفسه شيئاً يتفق عليه فمن شاء أهدى إليه ومن شاء أمسك ، وهو فى الحالتين شديد القناعة بما يعطيه الله من ثواب فى قيامه بتعليم الصبيان القراءة والكتابة وحفظ القرآن .

وكان الكتاب على هذه الصورة يقوم بمحو الأمية قبل أن يعرف أهل القرن الحاضر قيمة محو الأمية فى الشعوب ، فلولا وجود الكتاتيب فى القرى لبقى الناس فى إطار أمية لايحيا عليها شعب ، ولا تتلاقى فى ظلالها أمة، ولم يكن الأهل يستمعون إلى شكوى أبنائهم ولا تهزهم دموعهم بل كانوا يقولون إن عصا سيدنا من الجنة وكانت المعاملة الصارمة فى البيت والكتاب تجعل الصبية يقبلون على حفظ القرآن وكتابته فى الألواح فى وقت غير طويل (٢).

إلا أنه ظل اهتمام المخلصين من المسلمين ، وفى البلاد الإسلامية غير العربية تعرضت هذه الكتاتيب واللغة العربية والقرآن الكريم لحملات عنيفة بقصد القضاء عليها والقضاء على الإسلام فى هذه البلاد عن طريق مدارس التنصير والبعثات ، إلا أن المسلمين عضوا بالنواجذ على تلك المدارس القرآنية وظلوا بجهودهم المتواضعة يحافظون عليها ، وبخاصة الدول الإسلامية غير العربية ، وكانت الدول العربية والمؤسسات الإسلامية بها قبل نشأة

---

(١) فتحية حسن سليمان ، تربية الطفل بين الماضى والحاضر ، دار الشروق ، ١٩٧٩ ، ص ٨٦ - ٩٦.

(٢) أحمد حسن الباقورى ، بقايا ذكريات ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، ط ١ ، ١٩٨٨ ، ص ١٥ - ١٦ .

المنظمة ايسيسكو تقوم بمد هذه الكتاتيب بالضرورى من مصاحف ، ومعلمين ، ويخص بعض أبنائها للدراسة فى المعاهد الدينية والجامعات الإسلامية بالدول العربية، ولكن بعد قيام منظمة الإيسيسكو كان أول اهتمام لها هو دعم المدارس القرآنية للمحافظة على أن يتشبع النشء المسلم منذ نعومة أظفاره بشئون دينه وقيمه الإسلامية .

ولما لها من دور عظيم فى المحافظة على شخصية المسلم من التفسخ والتشويه . كما أن لها دوراً عظيماً فى تعميم التعليم الابتدائى فى الدول الإسلامية النامية حيث لاتستطيع المدارس الحديثة استيعاب جميع الملزمين ، كما أنها تعد ثروة تعليمية ثقافية تحرص الايسيسكو على تطويرها وتحديثها ورفع مستواها التربوى التعليمى حتى تواصل أداء دورها فى جو مشجع يساعد على العمل التعليمى النافع(١) .

خصائص المدارس القرآنية :

تتميز المدارس القرآنية بمجموعة من الخصائص التى تجعلها من النظم التعليمية القادرة على تلبية الحاجات التربوية الأساسية لأبناء المسلمين ، وأهم هذه الخصائص ما يلى :-

- أنها مدارس شعبية ، غالبا ما يتحمل الأفراد والمجتمعات المحلية مسئولية إنشائها وإدارتها بناء على الاحتياجات الفعلية للبيئة المحيطة ، وفى ضوء ظروفها مما يضفى عليها درجة كبيرة من المصداقية ، ويجعل لها مكانة خاصة لدى الجمهور.

- أنها أكثر انتشاراً فى المناطق الريفية والبدوية والمناطق الفقيرة فى المدن مما يجعلها أقدر على توفير فرص إضافية للاستيعاب فى هذه المناطق التى ترتفع فيه نسبة الأمية .

- أنها تتبع أنماطا مرنة من التنظيم المدرسى بحيث تتيح لمختلف الفئات الالتحاق بها ، لتحقيق أهداف متنوعة، وفى هذا المجال ، فإن المدارس القرآنية القائمة فى معظم الدول العربية تستقبل روادا من الفئات التالية :

- أطفال دون سن التمدرس ، يلتحقون بهذه المدارس فى انتظار إلحاقهم بالتعليم الرسمى عند بلوغ السن القانونية .

- أطفال يرغب أولياؤهم فى استمرار تعليمهم فى المدارس القرآنية وما يليها من مدارس إسلامية.

- أطفال وشباب لم ينالوا حظهم من التعليم الرسمى ، يلتمسون نصيبا من المعرفة إلى جانب قيامهم بأنشطة إنتاجية مختلفة .

- تلاميذ ينتسبون إلى التعليم الرسمى ، يرغب أولياؤهم أن يحفظوا ما تيسر من القرآن ، وأن يكتسبوا المعلومات والأخلاق الإسلامية .

- أن موضوعها الرئيسى هو التعليم الدينى ، مما يجعلها تستجيب لدواعى الاستزادة من المعرفة بأصول الدين وأحكامه .

- أنها مؤسسات ديمقراطية تتيح تكافؤ الفرص التعليمية المتساوية للجميع ، لافرق بين فقير وغنى، ولابين فتى وفتاة ، فلكل الحق فى التعليم إلى أقصى مدى نتيجة قدراته وما تسمح به ظروفه .

---

(١) عبد العزيز بن عثمان التويجرى ، جهود الايسيسكو فى نشر اللغة العربية بين غير الناطقين بها ، مرجع سابق ، ص ٤٨ .

- أنها تتبع فلسفة تفريد التعليم ، حيث تراعى طالب العلم كفرد له قدراته واستعداداته وخلفياته وميوله ، وهو حر فى تحديد الوقت المناسب للدراسة، بل وأحيانا فى اختيار المعلم ،

وأنها تتيح استمرارية التعليم ، فيمكن للمتعلم أن يظل يطلب العلم طيلة حياته [١]. مادام راغبا فى التعليم.

فلسفة الايسيسكو فى تحديث المدارس القرآنية :

بدأت بعض الدول العربية فى تحديث المدارس القرآنية ، إلا أن أغلب جهود التحديث تسير فى طريق التقريب بين المدارس القرآنية والتعليم النظامى وغالبا ما يكون ذلك على حساب خصائص المدارس القرآنية التى جعلتها تاريخيا مؤسسات تعليمية متميزة ، تستجيب للاحتياجات التعليمية لأبناء المجتمعات المحلية.

وترى منظمة الايسيسكو أن الاتجاه الصحيح لتحديث المدارس القرآنية ينبغى أن يؤكد على خصائصها المميزة ، ويضيف إليها ما يتيح لهذه المدارس أن تقوم بنصيب أوفر فى تلبية الحاجات التربوية وترى أن يشمل التطوير ما يلى :-

- المنهج والطريقة : الاحتفاظ بالطابع الدينى الخاص للمناهج المعمول بها حاليا فى المدارس القرآنية ، مع توسيعه ليتناول موضوعات جديدة بشرط أن يتم تناولها فى إطار دينى ، وفى هذا المجال يمكن إضافة دراسات تحقق مايلى :-

- تكوين الاتجاه العلمى واكتساب مهارات تطبيقه على كافة الممارسات وبخاصة رعاية الأطفال والتغذية والصحة.

- تكوين الاتجاهات الصحيحة نحو حماية البيئة من التلوث وطرق الوقاية من آثار التلوث.

- تنمية اتجاهات اجتماعية سليمة واكتساب مهارات تطبيقها على كافة الممارسات وبالنسبة لطرق التدريس، ينبغى تحديثها بحيث تحرر المدارس القرآنية من الأسلوب التقليدى القائم على التلقين ، كما تعزز اكتساب مهارات التعليم الذاتى ، وتستخدم الوسائل البسيطة لتكنولوجيا التعليم .

المعلم : الاحتفاظ بالأوضاع الحالية لاختيار المعلمين التى تتيح التغاضى عن بعض شروط الوظيفة، وذلك لإتاحة الفرصة للإفادة من المعلمين العاملين فعلا بهذه المدارس ، ومن لديهم الاستعداد للعمل بها ، على أن تتخذ بالإضافة إلى ذلك الإجراءات التالية :

- تخطيط وتنفيذ برامج للتدريب المستمر، وتشجيع العناصر النسائية للعمل بهذه المدارس وبناء نظام الإشراف الفنى يتيح إثراء خبرات المعلمين، ويدعم نموهم المهنى .

- اختيار عناصر إضافية من المعلمين القادرين على تدريس المناهج الجديدة.

---

(١) محمد سعيد هيكل ، ورقة عمل المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ايسيسكو عن دور المدارس القرآنية الحديثة فى تلبية الحاجات التربوية الأساسية للفتاة العربية ، المائدة المستديرة حول تربية الفتيات والنساء ، المؤتمر الخامس لوزراء التربية والوزراء المسئولين عن التخطيط الاقتصادى فى الدول العربية ، القاهرة ١١ - ١٤ يونية ١٩٩٤ ، ص٦- ٧ .

- **التدريب المهنى :** إدماج أشكال متعددة من التدريب المهنى فى الخطة الدراسية لهذه المدارس بحيث يكون التعليم فيها وظيفيا .

الايسيسكو وتحديث المدارس القرآنية :

تضع الايسيسكو فى رأس أولوياتها منذ نشأتها قضية دعم المدارس القرآنية وإصلاح منهاجها وبرامجها وقد خصصت المنظمة أحد برامجها الرئيسية لهذا الغرض وهو يشتمل على برنامجين فرعيين :

الأول : عقد دورات تدريبية لصالح معلمى المدارس القرآنية فى عدد كبير من البلدان الإسلامية سعيا إلى إمدادهم بتكوين منهجى وتربوى حديث يساعدهم على أداء مهمتهم وتحديث وسائل التعليم المستخدم فى المدارس القرآنية.

الثانى : إعداد دليل لتطوير مناهج المدارس القرآنية ، ويقترح برامج تعليمية تتسم بالشمول ، وتساعد على تكوين الدراسين تكوينا متوازنا ، وتنمية مختلف قدراتهم ومهاراتهم ، وتأخذ بعين الاعتبار طبيعة البيئات الاجتماعية ومتطلبات الحياة العملية ، وتحقق إقامة الجسور بين المدرسة القرآنية والتعليم النظامى .

نجاح المنظمة بتحسين أساليب التعليم فى خمس مدارس قرآنية بالسنغال :

قامت المنظمة منذ خطتها الثانية ٨٣ - ١٩٨٥ بالاهتمام بالمدارس القرآنية وخصصت لها برنامجا ويرمى إلى دراسة أوضاعها (١). ورفع مستواها العلمى وقد تم الاتفاق مع السنغال حيث يكثر فيها مدارس التعليم الدينى والقرآن أتفق معها لإجراء دراسة تجريبية فى تطوير هذه المدارس تعمم فيما بعد على بلدان إسلامية أخرى وقد تم فى السنة الأولى تكليف خبير بإجراء الدراسة واقترح السبل لتحسين أوضاعها ثم تقديم الدعم الفنى والمادى لهذه المدارس لرفع مستواها فتم تدريب المعلمين أولا على المنهج الجديد الذى يشتمل بالإضافة إلى المادة الرئيسية - وهى دراسة القرآن الكريم وتفسيره باللغة الوطنية حفظا وتجويدا - على دراسة الحديث والسيرة النبوية والفقه واللغة المستمدة مما يحفظه التلاميذ من القرآن الكريم ، وقد رأت وزارة التربية الوطنية السنغالية التوسع فى هذه التجربة فى العام الدراسى القادم كما وكيفا (٢).

تنظيم دورات تدريبية فى السنغال التجربة الثانية ، وفى النيجر والماليف ونواكشوط لتدريب المعلمين بالمدارس القرآنية وجعلها برنامجا مستمرا:

وقد تم فى الدورة ١٩٨٥ - ١٩٨٨ اختيار ثلاث دول أعضاء من الدول التى تكثر فيها المدارس القرآنية وإعداد دراسة عن أوضاعها فى السنة الأولى ثم اختيار خبير يفضل من أبنائها للمشاركة فى تدريب المعلمين وإعداد المواد التعليمية والإشراف على تجربة تطوير أساليب التعليم فى المدارس المختارة ، ثم إجراء التجربة النموذجية لمدة سبعة أشهر فى خمس مدارس بكل دولة تضم كل مدرسة فصل واحداً يتسع لثلاثين تلميذاً . ثم تقييم التجربة فى كل دولة واقتراح السبل الكفيلة بتعميم نتائجها الإيجابية فى بقية المدارس القرآنية بتلك الدولة (٣).

---

(١) برامج خطة العمل عن سنتى ١٩٨٣ - ١٩٨٥ ، ص ١٢ .

(٢) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة للفترة الممتدة بين انعقاد دورتى المؤتمر العام الأولى والثانية ١٩٨٣ - ١٩٨٥ ، اسلام أباد سبتمبر ١٩٨٥ ، ص٧ .

(٣) برامج خطة العمل الثلاثية ١٩٨٥ - ١٩٨٨ ، الوثيقة م . ع . ٢/٨٥/ ب تر / 2 .

وقد استفاد من هذا البرنامج ١٥ مدرسة بداكار وضواحيها ، وفى النيجر ١٠ مدارس قرآنية ، والمالديف ١٣ معلما بالمدارس القرآنية لمدة أربعة أسابيع ، ونظمت دورة لفائدة ثلاثين من المعلمين لمدة ثلاثة أسابيع بنواكشوط

تعميم التجربة بعد نجاحها فى كل من موريتانيا واليمن وبنجلاديش :

فى الخطة ١٩٨٨ - ١٩٩١ وضعت المدارس القرآنية ضمن البرنامج الرئيسي الأول اللغة العربية والتربية الإسلامية . ويرمى البرنامج إلى تدعيم المدارس القرآنية فى الدول الأعضاء عن طريق عقد دورات تدريبية لمعلميها يتدربون خلالها على إثراء منهج مدارسهم فى ضوء البرنامج الذى طورته الإيسيسكو خلال تجاربها السابقة فى هذا المضمار ويتزودون بثقافة مهنية ومهارات تعينهم فى أداء مهمتهم (١).

أما دورة موريتانيا فهى تهدف أساسا إلى توسيع مدارك الناشئة وتأهيلهم لفهم القرآن الكريم ، ومدهم بما يساعدهم على غرس الأسس السليمة لمبادئ التربية الإسلامية، وروح الإيمان وهى لاتقتصر على تحقيق أهداف إسلامية فحسب ، وإنما تسعى كذلك إلى تحقيق غايات وأهداف فكرية وتربوية وعلمية، بما تشمله من خطط وبرامج لتدريب المعلمين على كيفية تنظيم أوقات العمل وإعطائهم بعض المبادئ الأساسية المبسطة فى علم النفس والحساب فقد تدرب عشرون متدرباً على ثلاث مواد هى : التربية واللغة والتجويد (٢).

أما دورة اليمن فقد استغرقت ثلاثة أسابيع وقد استفاد من هذه الدورة عشرون متدربًا وكان قد تم وضع البرنامج الدراسى للدورة بالتعاون بين ممثلى المنظمة وممثلى الهيئة العامة للمعاهد العلمية والأمانة العامة للجنة الوطنية اليمنية للتربية والعلوم والثقافة ، واشتمل برنامج الدورة على ست وثلاثين ساعة من الدراسة النظرية والتدريب العملى فى طرق تدريس القرآن الكريم، وعلم النفس ، واستخدام الوسائل التعليمية الملائمة.

فى بنغلايش افتتحت هذه الدورة التى استغرقت ثلاثة أسابيع أيضًا ابتداء من أول ربيع الأول ١٤١٠هـ/ ٢ أكتوبر ١٩٨٩ ..

وقد ألقى د. عثمان الهذيلى ، الخبير لدى المنظمة ، كلمة شكر فيها المسؤولين فى بنغلاديش على حسن تعاونهم ، ثم أبرز أهمية المدارس القرآنية بوصفها مصدراً لتعلم كتاب الله واللغة العربية، مضيفا أن الإيسيسكو أدخلت ضمن المنهاج الذى وضعته فى هذا الميدان مواد جديدة مثل الحساب.

دورة مورنى : وفى يناير ١٩٩٠ عقدت دورة فى مورنى بالتعاون مع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، وقد قامت الإيسيسكو بتوزيع وسائل سمعية للتعليم ومراجع للتدريس ونسخ القرآن الكريم على المستفيدين من هذه الدورات الخمس (٣).

الدورات التدريبية لموجهى المدارس القرآنية :

من الجهود التى تقدمها المنظمة لدعم المدارس القرآنية الدورات التدريبية التي تعقدها لموجهى هذه المدارس فتنظم الايسيسكو سلسلة من الدورات التدريبية للموجهين والمعلمين العاملين فى المدارس القرآنية فى العديد من مناطق العالم الإسلامى فى الدول الناطقة بالعربية والدول الناطقة بالانجليزية ، والدول الناطقة بالفرنسية،

---

(١) برامج خطة العمل الثلاثية ١٩٨٨ - ١٩٩١ ، ص ١٣ .

(٢) دورات تدريبية لرفع مستوى معلمى المدارس القرآنية فى موريتانيا وبنغلاديس واليمن ، مجلة الايسيسكو ، العدد الخامس نوفمبر ١٩٨٩ ، ص ١٦.

(٣) المرجع السابق، ص ١٧ ، تقرير المدير العام عن نشاط المنظمة بين دورتى المؤتمر العام الثالثة والرابعة ، المؤتمر العام الدورة الرابعة ، نوفمبر ١٩٩١ ، ص ٨ - ٩ .

وتهدف هذه الدورات التدريبية لموجهى المدارس القرآنية إلى النهوض بالتعليم العربى الإسلامى الأصيل ومن النواحى كافة وذلك من خلال إدخال المناهج الحديثة والأساليب الجديدة إلى هذه المدارس . كما تهدف المنظمة من وراء هذه الدراسة أيضا إلى تمكين المشاركين من المعرفة المتكاملة بقواعد العملية التربوية والمبادئ الأساسية للتعليم فى المدارس القرآنية ، وإلى تنمية خبرات رجال التعليم العاملين فى هذه المدارس والرفع من مستوى مهاراتهم لتحقيق نتائج تربوية جيدة.

فتقوم هذه الدورات بإفادة العاملين فى المدارس القرآنية من أساليب التوجيه الحديثة وتدريبهم على استعمال الحاسوب فى الدراسات الإسلامية.

وتنتدب المنظمة مدير إدارة التربية د. مصطفى الزباخ لتمثيلها فى هذه الدورات والإشراف عليها ، وفى الغالب تحقق الدورة ثلاث نتائج : وهى إكساب الموجهين أساليب متطورة فى التوجيه والتقويم ، وإعداد الدروس النموذجية وتطبيقها عمليا ، وإيجاد الحلول للمشكلات المطروحة فى مجال التوجيه التربوى للمدارس القرآنية (١).

وفى الخطة ١٩٩١ - ١٩٩٤ تم عقد دورتين تدريبيتين لموجهى المدارس القرآنية فى كل من نواكشوط وموريتانيا ، وقد استفاد من هذا التدريب ٤٠ موجها ، وعقدت الدورتان فى شهرى سبتمبر وأكتوبر ١٩٩٢ وبمعاونة خبيرين .

وفى فبراير ١٩٩٣ عقدت دورة تدريبية لمعلمى المدارس القرآنية فى السودان ، وقد عقدت بالخرطوم ، وقد استفاد ٣٠ معلما من هذه الدورة بمعاونة خبيرين . وعقدت دورة لتدريب معلمى المدارس القرآنية - أيضا فى باكستان فى الفترة من ٧/٢٩ - ١٩٩٤/٤/١٢ وقد استفاد من هذه الدورة ٣٥ معلما ساعدهم فى التدريب خبيران . وفى شهر أغسطس من نفس العام عقدت دورة أخرى بالنيجر ، وقد عقدت فى ميامى استفاد منها ٢٥ مدرسا ودربهم خبيران ، ثم عقدت فى أكتوبر دورة لعشرين معلما فى اليمن ، وقد عقدت بصنعاء . وقد تم أيضا فى هذه الدورة إعداد دليل المعلم بالمدارس القرآنية بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية ومنظمة الصحة العالمية ، وقد جاء هذا الدليل ليلبى حاجة أساسية للمدارس القرآنية التى كانت تفتقر إلى المناهج والتوجيهات التربوية.

وتفيد التقارير الداخلية عن دورات التدريب التى تعقدها المنظمة لصالح معلمى المدارس القرآنية وكذا تقارير الخبراء والتقييم الداخلى للجان الوطنية أن هذه الدورات تساهم فى تطوير كفاءات معلمى المدارس القرآنية وأنها مفيدة رغم قصرها ويرغبون فى برمجتها سنويا (٢).

مشروع الإيسيسكو لجعل المدارس القرآنية الحديثة تقوم بدورها فى تلبية الحاجات التربوية الأساسية للفتاة العربية :

قامت المنظمة فى الفترة ١١ - ١٤/٥/ ١٩٩٤ بالاشتراك فى المائدة المستديرة حول تربية الفتيات والنساء فى المؤتمر الخامس لوزراء التربية المسئولين عن التخطيط الاقتصادى فى الدول العربية بورقة عمل عن دور المدارس القرآنية الحديثة فى تلبية الحاجات التربوية الأساسية للفتاة العربية وقد حددت ورقة العمل قائمة احتياجات تربوية مقترحة للفتيات والنساء العربية وقد كشفت مقابلة بنود القائمة المقترحة للاحتياجات التربوية للفتيات والنساء العربيات مع خصائص المدارس القرآنية بأوضاعها الحالية بقدرتها على الإسهام بنصيب فى تلبية الاحتياجات غير أن تحديث هذه المدارس يمكن أن يؤدى إلى رفع نسبة إسهامها بحيث تمثل علاجا محتملا لكثير من مشكلات تمدرس الفتاة العربية .

---

(١) من أجل النهوض بمستوى التعليم العربى الاصيل، مجلة الايسيسكو ، العدد (٣٥) مارس ١٩٩٧ ، ص ١٤.

(٢) تقييم عمل المنظمة الإسلامية ايسيسكو ، الوثيقة م . ت / ٩٤/ ٣/٤ ، المجلس التنفيذى ، الدورة (١٥) دمشق ١٩ - ٢٤ نوفمبر ١٩٩٤ ، ص ١٥.

تنفيذ المشروع : يتم تنفيذ المشروع على مرحلتين : المرحلة الأولى تجريبية وتستغرق ثلاث سنوات ويبدأ المشروع بإنشاء عدد محدد من المدارس القرآنية فى البيئات الأكثر حرمانا من التعليم ثم تشكيل لجنة للتعليم من السكان المحليين للقيام : ١- باختيار المقر الدائم للمؤسسة وحفز الأهالى على إلحاق أبنائهم وبناتهم ونسائهم بالمدرسة ثم إقرار التنظيم المدرسى وتحديد الاحتياجات التربوية والمشاركة فى متابعة تقويم العمل .

أما الايسيسكو والمنظمات الأخرى فتوفر التجهيزات بالتعاون مع الأهالى ، ويتم تحديد المناهج الدراسية بواسطة لجنة من الخبراء المحليين وخبير الإيسيسكو ، كما تعقد الايسيسكو بالتعاون مع المنظمات الدولية الإقليمية دورة تدريبية لمكونى المعلمين. ويقوم مكونو المعلمين بتخطيط وتنفيذ دورات تدريبية للمعلمين وتصمم أدوات للمتابعة والتنظيم ثم تعقد حلقة إقليمية لتقويم التجربة. ثم بعد ذلك يتم دعوة الدول إلى تعميم التجربة وإنشاء هياكل تنظيمية خاصة بالمدارس القرآنية (١).

الحلقة الدراسية حول تطوير مناهج المدارس القرآنية :

وتتميز الدورة ١٩٩٥ - ١٩٩٧ بعقد حلقة دراسية حول تطوير مناهج المدارس القرآنية لأول مرة وقد عقدت فى الجامعة الإسلامية بالنيجر (٢). وتهدف هذه الحلقة الدراسية التى عقدت فى الفترة من ٢٤ - ٣٠ مايو ١٩٩٥ واشترك فيها ٣٢ مشاركا من النيجر ومالى وغينيا والمغرب ومصر وفلسطين وبوركينا فاسو تهدف إلى تنمية مهارات المسئولين العاملين فى المدارس القرآنية فى مجال إعداد المناهج التعليمية بحيث تحقق تحديث الأداء التربوى لهذه المدارس ، وإكساب المشاركين خبرات فى استخدام الحرف القرآنى فى محو الأمية باللغات الوطنية الافريقية . واستفاد من هذه الحلقة الدراسية ٣٠ مسئولا فنيا من المدارس القرآنية بالنيجر ، وقد ساهمت الايسيسكو فى وضع البرنامج الخاص بهذه الحلقة الدراسية وفى اختيار الخبراء (٣). وقد تناولت بحوث الحلقة مفهوم المناهج التعليمية وأسسها وأنواعها وتطبيقات على المدارس القرآنية وأوضاع المناهج القرآنية فى النيجر، واللغة الفلانية ، ومحو الأمية باستعمال الحرف القرآنى ودور المدرسة القرآنية فى هذا السياق (٤).

كما شاركت المنظمة أيضاً فى ١٩٩٥ فى الندوة الإسلامية بطنجة حول دور المدارس القرآنية فى العالم الإسلامى ، وقد نظمتها جمعية التوعية الإسلامية بطنجة ، ومثل المنظمة فيها خبيران فى التربية والثقافة ، وحلل الخبيران فلسفة تطوير المدارس القرآنية فى إطار التكامل بين نظام التعليم فى كل دولة إسلامية مع المحافظة على دوها الأصيل فى تحفيظ القرآن الكريم ، وبحثا متطلبات التطوير من حيث المناهج والوسائل التعليمية وإعداد المعلمين وتدريبهم وتحديث الإدارة، وقدما للمشاركين فى الندوة تعريفا بدليل مناهج المدارس القرآنية وهو كتاب

---

(١) محمد سعيد هيكل ، دور المدارس القرآنية الحديثة فى تلبية الحاجات التربوية الأساسية للفتاة العربية ورقة عمل مقدمة من المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ايسيسكو إلى المائدة المستديرة حول تربية الفتيات والنساء ، المؤتمر الخامس لوزراء التربية والوزراء المسئولين عن التخطيط الاقتصادى فى الدول العربية ، القاهرة ١١ - ١٤ يونية ١٩٩٤ ، ص ٥ - ١٣.

(٢) حلقة دراسية حول تطوير مناهج المدارس القرآنية ، مجلة الايسيسكو ، العدد ٢٢ ، يناير / فبراير / مارس ١٩٩٥ ، ص ٢٠

(٣) حلقة دراسية حول تطوير المناهج فى النيجر ، مجلة الايسيسكو ، العدد (٢٣) يوليو ١٩٩٥ ، ص ٣ .

(٤) إبراز دور الايسيسكو فى تطوير مناهج التعليم بالمدارس القرآنية فى محلة الجامعة الإسلامية فى النيجر، العدد الأول ، مجلة الايسيسكو ، العدد ٢٦ ، مارس ١٩٩٦ ، ص ١٩ .

أصدرته المنظمة الإسلامية فى وقت سابق[١].

وقد قامت المنظمة أيضا فى عام ١٩٩٥ بدعم المدارس القرآنية والعربية الإسلامية بالكتب والمواد التعليمية فدعمت خمس مدارس فى كل من اليمن والسودان والسنغال وتشاد وبنغلاديش[٢].

وفى مايو ١٩٩٦ تم عقد دورة تدريبية استفاد منها(٣٠) موجها من موجهى المدارس القرآنية والعربية والإسلامية فى النيجر.

كما أنه أيضا تم تنظيم ندوة حول موضوع " نحو تطوير وتجديد مناهج وبرامج دور القرآن والمراكز العلمية الاصلية" بمشاركة شعب الدراسات الإسلامية فى المغرب. وقد استفاد من هذا النشاط ١٥٠ مشاركا[٣].

وبالتعاون مع المنظمة العربية للتربية عقدت حلقة لتطوير المدارس القرآنية وإيجاد صيغة لربطها بمسافات التعليم العام فى موريتانيا ١٩٩٦ .

وفى مارس ١٩٩٧ ، عقدت دورة تدريبية لموجهى المدارس القرآنية بالتعاون مع منظمة الدعوة الإسلامية فى صنعاء ، وقد استفاد منها (٣٠) موجها من موجهى المدارس القرآنية فى اليمن وقد تم عقد دورة أخرى فى بنين فى مايو ١٩٩٧، وفى مايو أيضا عقدت دورة ثالثة فى المالديف، وقد استفاد منها ٢٨ مندوبا من موجهى المدارس القرآنية فى المالديف ، ثم عقدت دورة تدريبية لتكوين المكونين فى مجال (المدارس القرآنية) فى السودان بمشاركة ٢٣ مشاركا من القيادات التخصصية .

وفى عام ١٩٩٨ فى السنه الأولى من الخطة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ قامت المنظمة بإعداد دليل ، توجيها لتطوير المناهج والبرامج التعليمية للمدارس القرآنية فى بلدان العلم الإسلامى وقامت باستطلاع معطيات الواقع التعليمى فى المدارس القرآنية فى الدول الأعضاء ، وعقدت دورة تدريبية وطنية لمعلمى المدارس القرآنية فى المغرب[٤].

وقدمت المنظمة دعمًا فنيًا وماديًا لكل من مدرسة دار القرآن الكريم الزاوية التاغية بالمغرب ومدرسة دار القرآن بالسنغال ، وتجربة وطنية رائدة فى المالديف[٥].

مشروع تطوير المدارس القرآنية :

حظيت المدارس القرآنية بأهمية خاصة فى برامج المنظمة الإسلامية ايسيسكو منذ إنشائها وسعت بكل جهدها إلى تحسين أدائها . ونظرا لما تواجهه هذه المدارس من صعوبات مادية ومشاكل تنظيمية فإن المنظمة سعيا منها لإنجاز مشاريع تربوية تخدم الحضارة الإسلامية رأت أن تقدم تصوراتها لتطويرهذه المدارس فجعلت مشروع تطوير المدارس القرآنية أحد مشروعاتها الحضارية. ويتم تنفيذ هذا المشروع فى البداية فى ثلاث دول إسلامية هى موريتانيا وغينيا وغامبيا.

---

(١) ندوة اسلامية بطنجة حول " الدور التربوى للمدارس القرآنية فى العالم الإسلامى، مجلة الايسيسكو ، العدد (٢٢) شهرى فبراير ومارس ١٩٩٥ ، ص ١٤ .

(٢) البرنامج الفرعى ٢-١ ، ٢-٢ ، المنظمة ١٩٩٥ - ١٩٩٧ ، تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة بين الدورتين الخامسة عشر والسادسة عشرة للمجلس ، الرباط، ديسمبر ١٩٩٥ ، ص٦ .

(٣) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة ، الدورة السابعة عشرة للمجلس التنفيذى ، ١٩٩٦ ، ص١٢.

(٤) المدير العام للإيسيسكو يقدم تقرير إلى المجلس التنفيذى ، حصيلة إنجازات السنة الأولى من خطة العمل ١٩٨٨ - ٢٠٠٠ ، مجلة الإيسيسكو ، العدد (٣٧) ، ديسمبر ١٩٩٨، ص ٢١.

(٥) تقرير متابعة تنفيذ الأنشطة وتقييمها وحصيلة الإنجازات للعام الأول ١٩٩٨ من الخطة الثلاثية ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، ص ٤٧.

أهداف المشروع :

ويرمى هذا المشروع إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتلخص فيما يلى :-

- رفع مستوى الأداء التربوى وتنويع مضامين التلقين التعليمى فى المدارس القرآنية لاستقطاب أكثر للتلاميد والمدرسين . - تطوير مناهج وطرق تدريس هذه المدارس لتواكب التطورات التربوية والتعليمية.

- إعطاء المدرسة القرآنية مكانة هامة فى تنمية المجتمع وتربية أبنائه تربية إسلامية مستقيمة. - ربط المدارس القرآنية بالتعليم النظامى

محاور التكوين : المنهج الأساسى المقرّر فى هذه المدارس هو القرآن الكريم أما محاور التكوين فهى أربعة :

١- المحور الثقافى لتزويد التلميذ بمعلومات تساعده على فهم القرآن الكريم.

٢- المحور العلمى : وهو يحرص على إدخال بعض العلوم الضرورية لتكوين الطالب الشخصى تساعده فى التحاقه بالمدارس النظامية أو بالعمل (الرياضيات - العلوم الطبيعة- والعلوم الجغرافية).

٣- المحور المهنى : يرمى إلى تدريب التلاميذ على مهارات فنية تساعدهم على كسب العيش .

٤- المحور العام : يتم من خلاله تدريس علوم اجتماعية عامة لتطوير تصورات الطفل عن محيطه .

وقد وضع المشروع مجموعة من الإجراءات التنظيمية لتطوير المدارس كتنظيم البيئة ، واعتماد الآليات التنظيمية وإصلاحها بإنشاء هيئة مركزية تشرف عليها ، والرفع من الموارد المالية ، ومساهماتها فى خدمة المجتمع وتحسين البيئة التحتية الخاصة بها .

مراحل العمل فى المشروع :

ويتم العمل فى المشروع من خلال مرحلتين : مرحلة تحضيرية تستغرق سنة واحدة يتم فيها : اختيار المدرس، وإعداد مستلزمات التطوير من تخطيط برامج ، تدريب المسئولين الإداريين والمشرفين الفنيين والمهنيين والمعلمين وإنشاء وحدة لتطوير بنية المدارس وتجهيزاتها" .

المرحلة الثانية : يتم فيها التنفيذ والتقويم وتستغرق ثلاث سنوات يتم فيها تدريب الفئات المختلفة وتطوير بنية المدارس المختارة ومتابعة وتقويم خطوات التنفيذ .

بدء تطبيق المشروع :

وقد بدىء فى تنفيذ المشروع فى الخطة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، وقد تضمنت الخطة عدة أنشطة خاصة بتطوير المدارس القرآنية وقد تضمن المحور ١- ١ ٠ ١- ٢ : وهو الخاص بإصلاح النظام التربوى للمدارس القرآنية ، وتحسين البنية التعليمية للمدارس القرآنية لتعزيز دورها فى تعميم التعليم الأساسى وتأكيد تكاملها على النظام التربوى العام . النشاط الأول : تحديث المناهج والبرامج التعليمية للمدارس القرآنية وذلك باقامة ورشتى عمل إقليميتين لتنمية مهارات وخبرات المختصين لإعداد مناهج متطورة وإعداد دليل توجيهى لتطوير هذه المناهج. وينفذ المشروع على ثلاث سنوات الخطة ١٩٩٨ إعداد الدليل وتوزيعه ١٩٩٩ وعقد ورشة عمل ثم عام ٢٠٠٠ عقد ورشة أخرى .

النشاط الثانى : تقويم البحث والتقويم التربوى في المدارس القرآنية ، ويتم تنفيذ هذا النشاط من خلال إعداد دراستين الأولى عن البحث التربوى والثانية عن التقويم التربوى للمدارس القرآنية وعقد اجتماعين إقليميين لتبادل الخبراء ، وذلك بهدف تكوين خبراء فى مجالي البحث والتقويم للمدارس القرآنية ، ويتم تنفيذ هذا النشاط على سنوات الخطة الثلاث .

النشاط الثالث : فيهدف إلى تطوير التنظيم المدرسى والإدارة التربوية للمدارس القرآنية وذلك من خلال ورشتى عمل إقليميتين وإعداد دليل توجيهى للمسئولين الإداريين والتربويين .

النشاط الرابع : تأسيس قاعدة بيانات عن المدارس القرآنية : ويتم تنفيذ هذا النشاط من خلال استمارة تمكن من معرفة الواقع التعليمى للمدارس القرآنية وتحليل النتائج .

النشاط الخامس : تدريب وتأهيل أطر متخصصة فى المدارس القرآنية ، ويتم ذلك من خلال ست دورات تدريبية وطنية لمعلمى المدارس القرآنية على أن يعقد فى كل سنة مالية من الخطة دورتان .

النشاط السادس :تكوين موجهين ومكونين فى المدارس القرآنية :

ويهدف البرنامج إلى تكوين أطر وطنية كقوة والاستفادة من التكنولوجيا التربوية وتطوير أساليب التوجيه والتكوين وبعد دورتين إقليميتين ١٩٩٨ ، ١٩٩٩ .

النشاط السابع : إعداد مناهج توجيهية ومواد مرجعية للتدريب الذاتى فى المدارس القرآنية وذلك بهدف توفير دليل للتدريب الذاتى للمسئولين والعاملين فى المدارس القرآنية ويتم إعداد الدليل ١٩٩٩ ويطبع ويوزع عام ٢٠٠٠ .

النشاط الثامن : دعم المدارس القرآنية مادياً وفنياً بإعداد كتب وطنية ملائمة . ويتم دعم ثلاث مدارس ١٩٩٨ نموذجية وأخرى سنة ١٩٩٩ وثالثة ٢٠٠٠.

النظا التاسع : دعم التجارب الوطنية والمبادرات الرائدة لتطوير المدارس القرآنية للاستفادة من التجارب الرائدة فى هذا المجال ، وذلك بدعم ثلاثة مشاريع وطنية ناجحة سنة ١٩٩٨ ، وثلاث مدارس أهلية ناجحة ١٩٩٩ ، وتقديم حوافز لثلاث مدارس نموذجية سنة ٢٠٠٠ .

تطوير المدارس العربية الإسلامية :

أنشئت المدارس العربية الإسلامية فى البلاد الإسلامية بعد مرحلة الاستقلال لحرص المجتمعات الإسلامية على التمسك بتدريس التربية الإسلامية واللغة العربية فى مدارسها الرسمية بالوزارة مع المناهج العلمية والعامة ، وقد استطاعت هذه المدارس ، وهى نظامية استطاعت أن تمزج بعض المحتويات التعليمية النظامية وبين بعض المحتويات التعليمية للمدارس القرآنية ، وإن كان هذا النظام التعليمى المركب قد مكن من الاستمرار فى تدريس

النشاط الثانى : تقويم البحث والتقويم التربوى في المدارس القرآنية ، ويتم تنفيذ هذا النشاط من خلال إعداد دراستين الأولى عن البحث التربوى والثانية عن التقويم التربوى للمدارس القرآنية وعقد اجتماعين إقليميين لتبادل الخبراء ، وذلك بهدف تكوين خبراء فى مجالي البحث والتقويم للمدارس القرآنية ، ويتم تنفيذ هذا النشاط على سنوات الخطة الثلاث .

النشاط الثالث : فيهدف إلى تطوير التنظيم المدرسى والإدارة التربوية للمدارس القرآنية وذلك من خلال ورشتى عمل إقليميتين وإعداد دليل توجيهى للمسئولين الإداريين والتربويين .

النشاط الرابع : تأسيس قاعدة بيانات عن المدارس القرآنية : ويتم تنفيذ هذا النشاط من خلال استمارة تمكن من معرفة الواقع التعليمى للمدارس القرآنية وتحليل النتائج .

النشاط الخامس : تدريب وتأهيل أطر متخصصة فى المدارس القرآنية ، ويتم ذلك من خلال ست دورات تدريبية وطنية لمعلمى المدارس القرآنية على أن يعقد فى كل سنة مالية من الخطة دورتان .

النشاط السادس :تكوين موجهين ومكونين فى المدارس القرآنية :

ويهدف البرنامج إلى تكوين أطر وطنية كقوة والاستفادة من التكنولوجيا التربوية وتطوير أساليب التوجيه والتكوين وبعد دورتين إقليميتين ١٩٩٨ ، ١٩٩٩ .

النشاط السابع : إعداد مناهج توجيهية ومواد مرجعية للتدريب الذاتى فى المدارس القرآنية وذلك بهدف توفير دليل للتدريب الذاتى للمسئولين والعاملين فى المدارس القرآنية ويتم إعداد الدليل ١٩٩٩ ويطبع ويوزع عام ٢٠٠٠ .

النشاط الثامن : دعم المدارس القرآنية مادياً وفنياً بإعداد كتب وطنية ملائمة . ويتم دعم ثلاث مدارس ١٩٩٨ نموذجية وأخرى سنة ١٩٩٩ وثالثة ٢٠٠٠.

النشاط التاسع : دعم التجارب الوطنية والمبادرات الرائدة لتطوير المدارس القرآنية للاستفادة من التجارب الرائدة فى هذا المجال ، وذلك بدعم ثلاثة مشاريع وطنية ناجحة سنة ١٩٩٨ ، وثلاث مدارس أهلية ناجحة ١٩٩٩ ، وتقديم حوافز لثلاث مدارس نموذجية سنة ٢٠٠٠ .

تطوير المدارس العربية الإسلامية :

أنشئت المدارس العربية الإسلامية فى البلاد الإسلامية بعد مرحلة الاستقلال لحرص المجتمعات الإسلامية على التمسك بتدريس التربية الإسلامية واللغة العربية فى مدارسها الرسمية بالوزارة مع المناهج العلمية والعامة ، وقد استطاعت هذه المدارس ، وهى نظامية استطاعت أن تمزج بعض المحتويات التعليمية النظامية وبين بعض المحتويات التعليمية للمدارس القرآنية ، وإن كان هذا النظام التعليمى المركب قد مكن من الاستمرار فى تدريس

التربية الإسلامية واللغة العربية داخل المدرسة النظامية أو شبه النظامية وبالتالى مكن من ترسيخ الهوية الإسلامية للمجموعات المعنية ، فإنه لم يصل إلى درجة التوازن العلمى والتعادل التربوى ، بل إن المناهج والطرق المعتمدة فى الجناح النظامى ظلت تطغى على الجناح الآخر وتستأثر بحصة تعليمية أكبر وبحيز زمنى أوفر: وقد شكلت هذه الوضعية خللا فى البنية التربويةمما جعلها فى أمس الحاجة إلي الاصلاح والتطوير والتحسين (١).

ومن هذا المنطلق سعت المنظمة منذ نشأتها إلى مساعدة تلك المدارس إلا أنها كانت تبذل معظم جهودها فى تدريب معلمى التربية الإسلامية واللغة العربية أو تدريب موجهى هذه المدارس وعن طريق تزويدها بالكتب الدراسية أو بالكتب المفيدة فى تكوين الأطر وتدريبها .

دورتا سيراليون وماليزيا من أولى دورات المنظمة لتدريب معلمى التربية الإسلامية واللغة العربية:

وقد بدأت أول جهودها فى هذا المضمار منذ الخطة الثانية ١٩٨٣ - ١٩٨٥ حيث تم عقد دورة تدريبية فى سيراليون لمدرسى اللغة العربية والتربية الإسلامية ودورة أخرى فى ماليزيا (٢). فعقدت دورة سيراليون لمدة شهر خلال العطلة الصيفية لعام ١٩٨٤ ، جرى فيها تدريب ٦٥ مدرسا على أحدث الطرائق فى تدريس مواد اختصاصها.

وقد هدفت هذه الدورة إلى تجديد خبرات ومهارات المستفيدين اللغوية وتزويدهم بأحدث أساليب طرق التعليم ، وتعميق الفهم لديهم لمبادىء الثقافة الإسلامية وتعريفهم بالتقنيات التربوية الحديثة وكيفية استخدامها (٣) .

ولكل دورة مدير يشرف عليها ويقوم بكتابة تقرير صادق عن كل ما تم فى الدورة و يكون أحد أساتذة الجامعة ممثلاً للايسيسكو أو أحد خبراء الايسيسكو (٤).

وقد تم تدريب (٩٠) من أساتذة الثقافة الإسلامية واللغة العربية فى جميع أنحاء ماليزيا لمدة شهر خلال صيف ١٩٨٤ فى مدينة (كوتابهارو) على الطرائق الحديثة لتعليم الثقافة الإسلامية واللغة العربية واستخدام التقنيات التربوية المتطورة .

دورات المنظمة التدريبية لصالح موجهى ومدرسى التربية الإسلامية واللغة العربية فى الدول الأعضاء غير العربية :

فى الدورة ١٩٨٥ - ١٩٨٨ بدأت المنظمة فى الاهتمام بتدريب موجهى التربية الإسلامية واللغة العربية على أحدث طرائق التدريس واستخدام الوسائل التعليمية المعينة وإعداد المواد الدراسية بالإضافة إلى تقوية لغتهم العربية .

---

(١) مشروع تطوير المدارس القرآنية والعربية والإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٩ .

(٢) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة للفترة الممتدة بين انعقاد دورتى المؤتمر العام الأولى والثانية ١٩٨٣ - ١٩٨٥ ، سبتمبر ١٩٨٥. ص

(٣) تقرير عن دورة سيراليون المقدمة إلى مدير العام المنظمة، ١٩٨٤.

(٤) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة للفترة الممتدة بين انعقاد دورتى المؤتمر العام الأولى والثانية ، سبتمبر ١٩٨٥ ، ص ٦-٧ ، الايسيسكو فلسفتها ورسالتها ص ٢٥ .

دورات تدريبية لموجهى ومدرسى التربية الإسلامية واللغة العربية فى كل من النيجر وغينيا وبروناى ودار السلام وتشاد وباكستان ومالى وجزر القمر وتدريب المدرسين الجدد فى النيجر:

فى هذه الدورة بدأت المنظمة الانطلاق فى هذا السبيل فكانت الدورة الأولى لموجهى ومدرسى اللغة العربية فى النيجر فى الفترة من ٧/١٤ و ٨/٨ /١٩٨٦ دربت ٧٥ مشاركا .

ثم عقدت دورتان فى غينيا استفاد منهما ١٧٥ مشاركا . دورة فى أغسطس والأخرى فى سبتمبر ثم دورة فى بروناى دار السلام فى أغسطس ١٩٨٦ لفائدة ٥٠ مدرسا . ثم دورة تشاد لتحسين التأهيل التربوى .

ويشتمل البرنامج على قسمين القسم الأول الجانب التقنى ، ويشكل القسم الثانى المنحى التثقيفى ، وكتب الثقافة العربية الإسلامية وأشرطة . بها نماذج من دروس التعبير والقراءة والكتابة بالتعليم الابتدائى ، ونماذج مختارة من المسلسلات العربية الفصيحة وشريط الرسالة وفجر الإسلام (١).

ثم كانت دورة مالى ١٩٨٨ لفائدة ٦٠ مشاركا ، ثم دورة جزر القمر فى ١٩٨٨ لفائدة ٤٠ مشاركا بالإضافة إلى تدريب المدرسين الجدد فى النيجر لتبقى كأجهزة معينة فى تعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية فى تلك البلاد ، وقد قام بتأطير هذه الدورات أساتذة متخصصون من مصر والعراق وتونس والمغرب والسعودية وعدة أساتذة من الدول المستفيدة (٢).

الاهتمام بمعلمى التربية الإسلامية واللغة العربية فى المهجر إلى جانب عقد الدورات التدريبية لمدرسى اللغة العربية والتربية الإسلامية فى سبع دول من الدول الأعضاء:

وقد عقدت المنظمة دورات فى ١٩٨٩ فى كل من داكار ، ماليزيا وجيبوتى وكوالالمبور لتدريب المدرسين وقد استفاد منها (١٨٤) مدرسا ، وفى ١٩٩٠ ، عقدت المنظمة ٦ دورات فى كل من داكا ، وبانجوك ، كوناكرى ، ومالطا ، فرنسا ، وجزيرة الرنيون استفاد منها (٢٢٠) مدرسا ، وفى ١٩٩١ عقدت دورة فى باماكو استفاد منها ٦٠ مندوبا (٣).

ندوة حول تعليم التربية الإسلامية واللغة العربية لأبناء المهاجرين ودورات تدريبية للمدرسين فى المهجر وفى الدول الأعضاء وتكوين مفتشين للتربية الإسلامية واللغة العربية:

وفى الدورة المالية ١٩٩١ - ١٩٩٤ عقدت ندوة حول التعليم والتربية الإسلامية واللغة العربية لأبناء المهاجرين فى بلجيكا فى الفترة ٥ - ١٩٩٣/٧/٧ وقد حضرها المسئولون عن المراكز والجمعيات الإسلامية فى كل من هولاندا وبلجيكا والدانمارك والسويد وفرنسا بالتعاون مع رابطة العالم الإسلامى والمركز الإسلامى فى بروكسل. كما عقدت أربع دورات تدريبية لمدرسى التربية الإسلامية واللغة العربية فى المهجر فى فرنسا دورتان واحدة ١٩٩٢ - والأخرى ١٩٩٤ فى (نيس) والثالثة فى هولندا ١٩٩٢ والرابعة فى اسبانيا ١٩٩٣ (٤).

---

(١) الدورة التدريبية لموجهى اللغة العربية والتربية الإسلامية بنجامينا تشاد .

(٢) تقرير المدير العام بين دورتي المؤتمر العام الثانية والثالثة ، المؤتمر الثالث ، عمان ، الاردن ، نوفمبر ١٩٨٨ ، ص ٩ - ١١.

(٣) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة بين دورتى المؤتمر العام الثالثة والرابعة ، الرباط نوفمبر ١٩٩١ ، ص ١٠ - ١٢ .

(٤) تقرير المدير العام عن نشاط المنظمة فيما بين الدورتين الرابعة والخامسة ، دمشق ١٩٩٤ ، ص ٢٩.

أما الدورات التدريبية فى الدول الأعضاء فقد عقدت الدورة الأولى فى ماليزيا فى الفترة ١ - ٢٥/٧/١٩٩٢ وكانت أهدافها: تدريب المدرسين الماليزيين على استخدام كتاب العربية الأجزاء ١ ، ٢ ، ٣ وهو كتاب مؤلف للإيسيسكو بإشراف د. محمود فهمى حجازى وقررت وزارة التربية الماليزية استخدامه فى مادة اللغة العربية ، وهذا التدريب من أجل التعرف الدقيق على المحتوى اللغوى والثقافى لأنماط التدريبات والمهارات المستهدفة والوسائل المناسبة.

وكان عدد المشاركين (٥٠) مشاركا وقد استخدمت مطبوعات عديدة فى هذه الدورة وهى كتاب تعليم العربية لغير الناطقين بها للدكتور رشدى طعيمة، ومقدمة فى التربية وعلم النفس ، التقنيات التربوية ، كما طبعت الوزارة كتاب مرشد المعلم للدكتور حجازى وطبعة محلية لكتاب الأخلاق الإسلامية ثم تم إعداد كتاب أثناء الدورة صغير فى تدريبات المحادثة للصف الأول الاعدادى أعد بواسطة د. حجازى (١).

وكانت الدورة الثانية فى بوركينا فاسو أغسطس ١٩٩٢ وهى تهدف إلى تدريب المعلم وتحسين قدرته على العمل وزيادة إنتاجيته وقد شارك فى الدورة ٦٠ مستفيدا قدموا من مختلف المناطق فى بوركينافاسو وكان المشاركون خبرة تتراوح ما بين أربع سنوات واثنتى عشرة سنة وقد قسم المشاركون إلى ثلاث مجموعات للعمل فى الفترة الصباحية وأربع مجموعات للعمل التطبيقى فى الفترة المسائية و وذلك وفق ما تم عن اختيار المستوى الذى عملت إدارة الدورة على تطبيقه فى أول يوم من الدورة.

برنامج الدورة الدراسى: تألف برنامج الدورة من أربعة عناصر أساسية : اللغة العربية - التربية والثقافة الإسلامية - علم النفس والتقنيات التربوية - طرق التدريس الحديثة.

أما من حيث توزيع برنامج العمل اليومى ، فكان على فترتين أما مساء الجمعة فقد خصص لعقد موائد مستديرة ، خصصت لتناول موضوعات مركزية كالتعليم العربى الإسلامى فى بوركينا فاسو وضعه وتطوره ، الإسلام فى مواجهة التيارات الإلحادية الجديدة .... الخ .

تم تقويم الدورة وتقويم المشاركين عن طريق المقابلة وهذا تقويم قام به الأساتذة المؤطرون وعن طريق تطبيق اختبار المستوى الذى تعتمده المنظمة لذلك . وتم فى الختام توزيع الشهادات على الخمسة الأوائل ثم على باقى المستفيدين (٢).

ولقد عقدت دورة ثالثة فى مالى فى الفترة ٨/٢٣ - ١٧-٩/١٩٩٣ ، ودورة رابعة فى ماليزيا فى ١٩٩٤ ، ثم دورة خامسة تدريبية على استخدام الكتب الجديدة للغة العربية التى أعدتها الايسيسكو فى جمهورية الاتحاد الإسلامية للقمر فى مارس ١٩٩٤ وقد استفاد من هذه الدورات ١٨٠ مشاركا .

وقد تم فى الفترة ما بين ١٩٩٢ - ١٩٩٤ تأليف ومراجعة وتصفيف كتاب باللغة العربية وكتاب الفقه ويقع فى ثلاثة أجزاء وأرسلت إلى السنغال ، كما تمت مراجعة وطباعة ثلاثة أجزاء من كتاب اللغة العربية المرحلة الإعدادية لماليزيا فى نفس الفترة كما تم تكوين خمس مفتشين للتربية الإسلامية واللغة العربية من مركز تكوين المفتشين بالرباط .

كما أن هناك الجزأين الرابع والخامس من كتاب العربية لماليزيا تم تأليفهما كما تم تأليف ٤ كتب للمرحلة الإعدادية فى الصومال وثلاثة أدلة للمعلم . ولجزر القمر تم تأليف كتب اللغة العربية للمرحلة الإعدادية وثلاثة كتب

---

(١) تقرير عن الدورة التدريبية فى اللغة العربية والثقافة الإسلامية فى ماليزيا . نوفمبر ١٩٩٢، ص ١-٢ .

(٢) تقرير مدير الدورة التدريبية عن الدورة التى عقدتها المنظمة بجمهورية بوركينا فاسو فى الفترة ما بين ١٥ /٨ - ١٠/٩ / ١٩٩٢ ، ص ١-٩ .

للمرحلة الثانوية . كما تم إعداد ونشر نموذجين لتدريس التربية الإسلامية فى الأردن والرباط لجميع الدول ، كما تم إصدار طبعة جديدة من كتاب الأخلاق الإسلامية ، الإسلام للأطفال للدول الأعضاء لغير الناطقين بالعربية وإصدار طبعة جديدة من كتاب التربية الإسلامية القديم والحديث ١٩٩٣ ، وطباعة الجزء الثالث من كتاب القطوف الدانية للتربية الإسلامية فى موريتانيا وطباعة كتاب كيف تنجح ١٩٩٤ (١).

وفى سنة ١٩٩٥ تم تنفيذ نشاط تكوين مكونى التربية الإسلامية واللغة العربية فى مراكز متخصصة لمدة سنتين فى المغرب ، وكان عدد المشتركين (١٥) كما عقدت دورة تدريبية للمعلمين بهولندا وأخرى فى بروكسل وثالثة فى فرانكفورت واستفاد من هذه الدورات (٨٧) مشاركا.

وفى ١٩٩٦ عقدت دورة فى المالديف وأخرى فى ألبانيا استفاد منها ٥٩ مشاركا ثم عقدت دورة تدريبية لمكونى المكونين فى التربية الإسلامية واللغة العربية شبه إقليمية فى السودان شارك فيها السودان وتشاد وملاوي وتنزانيا وجنوب افريقيا .

وفى عام ١٩٩٧ كانت السنة الثانية لتكوين مكونى التربية الإسلامية واللغة العربية فى كلية علوم التربية بالرباط وهم ١١ فقط ، وقد تم إعداد دورتين لإعداد القيادات المتخصصة فى مجال التربية الإسلامية واللغة العربية واحدة فى البوسنة اشترك فيها ٢٧ مشاركا وعقدت دورة أخرى فى كازاخستان من ٣٠ مندوبا ، كما عقدت دورة تدريبية لمعلمى التربية الإسلامية واللغة العربية على استخدام التقنيات التربوية الحديثة فى عمان الأردن اشترك فيها ١٧ مشاركا من فلسطين والأردن وموريتانيا ، وسوريا وجزر القمر ، البحرين ، جيبوتى ، كما عقدت دورة ببريطانيا حضرها ٣٠ مندوبا بالاشتراك مع جمعية الدعوة الإسلامية .

تطوير المدارس العربية الإسلامية :

وفى الخطة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ من الخطة المتوسطة المدى شرع فى تطوير المدارس العربية الإسلامية لما لها من أهمية فى تسليح النشء بالقيم الروحية الإسلامية وعودة اللغة العربية لغة القرآن من جديد إلى أرضها ، والمحافظة على الذاتية الإسلامية وتطوير هذه المدارس من الأهمية بمكان للنهوض برسالة المدرسة الإسلامية الأصيلة التى تبني شخصية المسلم بناء شاملا متكاملا وتؤهله للبناء التربوى والحضارى لأمته وتشعره بتحدياته تجاه القرن الحادى والعشرين ، وقد رأت المنظمة أنه نظرا لأن هذه المدارس تعتمد فى الغالب على البرامج المدرسية الرسمية ولكون أكثر خريجيها يحملون شهادات رسمية ، ونظرا لأن إدخال أى تحويرات عليها يلزمه إجراءات وقرارات رسمية من طرف الجهة المشرفة على هذه المدارس فقد اقترح المشروع التوجهات التربوية التالية لتطويرها .

وتكون محاور التكوين أربعة أولها المحور الثقافى ثم المحور العلمى :وأهم خطوة للمنظمة فى هذا المشروع هو تدريس المواد العلمية باللغة العربية بدلا من استخدام لغة وسيطة .المحور المهنى : وهو ضرورة ملحة من أجل المساهمة فى العمل المنتج والتنمية الشاملة للمجتمع .

المحور العام : وهو يحتاج فيه إلى إدخال مواد التربية البدنية والصحية والبيئية والوظيفية أما تكوين المكونين فإنه يلزم تكوين المكونين فى مراكز تربوية وبالمشاركة فى سلسلة من الندوات والدورات التدريبية متخصصة ودعم مراكز التكوين التربوى والتأصيل العلمى لتزويد هذه المدارس بالمكونين

أما تنفيذ المشروع : فإنه يتم على مرحلتين ، الأولى تحضيرية لمدة سنة وتنفيذية لمدة ثلاث سنوات .

---

(١) تقرير المدير العام عن نشاط المنظمة فيما بين الدورة الرابعة والخامسة ، دمشق ، ١٩٩٤ ، ص ٢٩ - ٣٣.

جدول يوضح الدورات التدريبية التى عقدت لمعلمى ومفتشى التربية الإسلامية واللغة العربية وعدد المستفيدين من هذه الدراسات

مكان وزمان التنفيذ	عدد المشاركين	الدول المشاركة
كوناكرى (١٠/٨-٥/٩/١٩٨٥)	٣٠	غينيا
برونای دار السلام (٤-٢٩/٨/١٩٨٦)	٢٥	سلطنة برونای - دار السلام
نيامى (١٤/٧-٨/٨/١٩٨٦)	٣٠	النيجر
نجامينا (١٨/١١-١٥/١٢/١٩٨٧)	٢٥	غامبيا
بانكوك (٢٤/١١-١٨/١٢/١٩٨٧)	٣٠	تشاد
داكار (٢٠/٧-١٤/٨/١٩٨٩)	٦٠	الدول الأعضاء الناطقة بالفرنسية
ماليزيا (٣١/٧-٢٥/٨/١٩٨٩)	٥٠	الدول الأعضاء الناطقة بالإنجليزية
جيبوتى (١٢/٨-٧/٩/١٩٨٩)	٦٠	عدد من الدول الأعضاء
داكا (١٦/٧-١١/٨/١٩٩٠)	٦٠	بنجلاديش
بانكوك (٢٣/٧-١٨/٨/١٩٩٠)	٥٠	غامبيا
كوناكرى (١-٢٥/٨/١٩٩٠)	٥٠	غينيا
باماكو (٥-٣١/٨/١٩٩١)	٦٠	مالى
بوركينا فاسو (١٥/٨-٣/٩/١٩٩٢)	٦٠	بوركينا فاسو
مدريد (٢٧/٩-٨/١٠/٩٣)	٣٠	الجالية الإسلامية بأسبانيا
كوت ديفوار ١٢/٧-٧/٨/١٩٩٣)	٢٠	كوت ديفوار
أثيوبيا (٢٦/٦-٢٦/٨/١٩٩١)	١٠٣	الجالية الإسلامية بأثيوبيا
بروكسل (٧/٧/١٩٩٣)	١٠	مسئولين عن مراكز إسلامية بأوربا
الخرطوم (٢/١٠ - ٤/١٠/١٩٩٣)	١٤	الدول الأعضاء غير الناطقة بالعربية
نيس/ فرنسا (١٧-٢٨/١/١٩٩٤)	٣٠	الجالية الإسلامية فى فرنسا
داكا (١٥-٢٩/٨/١٩٩٤)	٣٠	بنجلاديش
كوناكارى (٢٧/٨-٩/٩/١٩٩٤)	٢٠	غينيا
نجامينا (١-٢٥/٩/١٩٩٤)	٢٠	تشاد
المغرب (١٩٩٥) "سنتان"	١٥	تشاد - مالى - بنجلاديش - غامبيا - موريتانيا - جزر القمر - النيجر - غينيا
أتريخت (١٩/١٠-١/١١/١٩٩٥)	٤٢	الجالية الإسلامية بهولندا
بروكسيل (٢٠/٧-٣/٨/١٩٩٥)	٢٠	الجالية الإسلامية ببلجيكا
فرانكفورت (٧-١٦/٩/١٩٩٥)	٢٥	الجالية الإسلامية بألمانيا
المالديف (٨-٢١/٥/١٩٩٦)	٣٠	جمهورية المالديف
ألبانيا (١٠-٣٠/٦/١٩٩٦)	٢٩	جمهورية ألبانيا
كوالا لامبور (١-١٤/٩/١٩٨٩)	١٤	ماليزيا
نيس/ فرنسا (٢٥/٤-٢/٥/١٩٩٢)	٢٣	الجالية الإسلامية بفرنسا
باماكو (٢٣/٨-١٧/٩/١٩٩٣)	٦٠	مالى
المغرب (١٩٩٥) "سنتان"	١٥	تشاد - مالى - بنجلاديش - غامبيا - موريتانيا - القمر - غينيا - النيجر
المغرب (١٩٩٦) "سنتان"	١٢	تشاد - مالى - بنجلاديش - غامبيا - موريتانيا - القمر - غينيا - النيجر
السودان ١٥-٢٩/١٠/	١٣	السودان - تشاد - ملاوى - تنزانيا - جنوب أفريقيا

ثانيا : جهود المنظمة الإسلامية ايسيسكو للتخلص من مشكلة الأمية :

تعتبر مشكلة الأمية إسلاميا مشكلة أخلاقية إلى جانب كونها مشكلة اقتصادية واجتماعية أو مشكلة تنموية بوجه عام فالإسلام كدين لايكتفى بأن يحض على التعلم والتعليم بل يعتبر طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة أى أن التعليم فرض عين يجبّ على كل مسلم أن يحصله كما يجب على المجتمع المسلم أن يوفره (١).

ولقد كانت الأمية تعتبر حتى وقت قريب آفة اجتماعية ، ولكن فى السنوات العشرين الماضية اكتشفت علاقتها بالتطور الاقتصادى ، واعتبرت حاجزاً خطيرا أمام تنمية الدول النامية (٢).

والأمية صفة يختص بها من فاتتهم فرص التعليم ، أو لم تتح لهم فرصة تحصيل قدر كاف من التعليم وتعتبر نشاطا تعليميا موجها للكبار. وهى جزء مما يسمى تعليم الكبار.

وفى الإسلام بدأت الدعوة إلى محو الأمية منذ العصر الأول منذ افتدى الرسول بعض أسرى بدر بتعليم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة، والحديث الشريف «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة يلزم كل مؤمن ومؤمنة بالعلم والعلم فى الفكر الإسلامى يعنى علوم الدين وعلوم الدنيا.

والعلم يؤدى إلى التقوى وخشية الله وفرض عين على المسلم والمسلمة أن يعرف القراءة والكتابة وقدرا من القرآن الكريم وما تيسر من العلم عن العبادات والمعاملات. والآباء مطالبون أن يبعثوا أبناءهم إلى الكتاتيب ليتعلموا. فإن لم يكونوا قادرين فعلى الأغنياء أن ييسروا العلم للصبيان وإلا فعلى ولى الأمر القيام بهذا العمل. وفى العصر الحديث بدأت جهود محو الأمية تظهر فى الغرب فى أواسط القرن التاسع عشر حينما تبين أهمية التعليم فى الإنتاج الصناعى. فوجهت كثير من الجهود لتعليم الكبار فأنشئت المدارس الشعبية فى الدول الاسكندنافية. كما بذلت جهود من الجامعات فى الدول الأوربية فى هذا المجال. وفى الشرق الإسلامى كانت فرص التعليم محدودة اقتصر التعليم فى معظم الدول الإسلامية على تعليم عدد محدود لإدارة العمل الحكومى منذ الابتلاء بالاستعمار.

بدأ الاهتمام بمحو الأمية وتعليم الكبار فى أوائل القرن مرتبطا بالحركات الاستقلالية(٣) ومع الاستقلال انتشر التعليم وبذلت الجهود فى البلدان الإسلامية للقضاء على الأمية حيث يبلغ عدد الأميين فى العالم ٩٦٠ مليون أمى (٤) ٩٧٪ منهم يتوزعون بين المناطق التقليدية للتخلف التى من بينها الدول الإسلامية(٥) إذ إن عدد

---

(١) الخطوط العريضة لمشروع خطة العمل الثلاثية للمنظمة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ،مرجع سابق . ص ٣-٤ .

(٢) كلمة د. عبد العزيز التويجرى مدير عام منظمة الإيسيسكو فى المؤتمر الدولى للتربية الدورة الثالثة والأربعون ، صيف ١٤ - ١٩ ١٩٩٢ ، فى البناء الحضارى للعالم الإسلامى ، جـ ١ ،مرجع سابق ، ص ٦٩ .

(٣) التقرير النهائى للدورة التدريبية حول وضع المفاهيم التعليمية فى برامج محو الأمية وتعليم الكبار ٧/٢٧ - ١٩٩٣/٨/١٠، جـ١ ، المركز الإقليمى لتعليم الكبار والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، سرس الليان ١٩٩٣ ص١.

(٤) الاستراتيجية المتوسطة الأجل لليونسكو ١٩٩٦ / ٢٠٠٠ ، مرجع سابق ص ١٧ .

(٥) الخطوط العريضة لمشروع خطة العمل الثلاثية للمنظمة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، مرجع سابق، ١٩٩٦، ص ٣ .

الاميين بها يزيد عن ٦٥٠ مليون أمى . وإن كانت نسبة الأمية تشهد تراجعا فى بعض البلدان كالأردن واندونيسيا وتركيا ٢٥٪ وفى العراق ١٠٪ فقط فإن أعداد الأميين تبقى فى تزايد مطرد ، وذلك راجع إلى التزايد الديمغرافى المحسوس فى البلدان الإسلامية فتبلغ فى مالى ٨٣,٣٪ ، ٨٦,٣٪ فى اليمن وفى أغلب البلدان الإسلامية يتجاوز الأميون أكثر من ثلثى السكان [١] وتنتشر الأمية فى أوساط النساء أكثر من الرجال وفى القرى أكثر من المدن وتصل فيه أمية إلاناث فى بعض الدول الإسلامية إلى ٩٠٪ [٢] .

كما أن البلدان التسعة فى العالم ذات الأعداد الضخمة من السكان والتى تضم مايزيد عن نصف سكان العالم ، وتضم ٧٢٪ من الأميين فى العالم وأكثر من ٥٠٪ من الأطفال المتسربين من المدارس [٣] . منهم خمس دول اسلامية هى اندونيسا وباكستان وبنغلاديش ومصر ونيجيريا .

ونتيجة لهذا الوضع السئ أوصت منظمة المؤتمر الإسلامى الإيسيسكو بالاهتمام بمشكلة محو الأمية والقضاء عليها [٤] .

ولقد اهتمت المنظمة بمشكلة الأمية منذ نشأتها وافردت لها موضعا فى كتاب الإحصاءات التربوية فى العالم الإسلامى وذلك للتعرف على الواقع والتخطيط للمستقبل .

اهتمام استراتيجية تطوير التربية فى البلدان الإسلامية بمشكلة محو الأمية وتعليم الكبار :

ولقد اهتمت المنظمة بمشكلة الأمية فى الاستراتيجية التى أعدتها لتطوير التربية فى العالم الإسلامى واعتبرت محو الأمية إحدى المقومات الأساسية للتربية الأساسية وقد وضعتها على قدم المساواة من حيث الأهمية مع التعليم الابتدائى ، ورأت أن أول شرط لنجاح عملية محو الأمية هو توفر الإرادة السياسية وتعمل المنظمة بكل الوسائل على حث الدول الأعضاء على اتخاذ القرارات السياسية الحازمة بشأنها ، كما طالبت الاستراتيجية بضرورة إشراك الشعب فى إعداد برامج محو الأمية والسلطات والشركات والنقابات ورأت الاستراتيجية أن تعميم التربية الأساسية الموجهة للأطفال ومنع التسرب هو وحده الكفيل باستئصال جذور الأمية مما يدعو إلى رسم سياسة متكاملة فى تعميم التربية ومحاربة الأمية كما أن برامج ما بعد الأمية ضرورية لجنى ثمار العملية، واهتمت أيضا بالتعليم الإضافى وهو يشمل التعليم بمرحلة ما بعد الأمية من جهة والتكوين العلمى والمهنى من جهة أخرى [٥] .

وقد أوصت الاستراتيجية بضرورة وضع استراتيجية إقليمية إلى جانب استراتيجية شبة إقليمية ومحلية لاجتثاث الأمية وتصميم مناهج خاصة لمحو الأمية وإعداد كتب مقرره ووسائل معينة لها للمساهمة فى محو الأمية تراعى النواحى النفسية والاجتماعية والمهنية للكبار وتركيز حملات محو الأمية على المشاكل التى تعانى منها المرأة خاصة [٦] .

ويمكن حصر الجهود التى قدمتها المنظمة للتخلص من الأمية من خلال عدة وسائل رئيسية أولها إعداد البرنامج الإسلامى الخاص لمحو الأمية والتكوين الأساسى للجميع فى الدول الإسلامية وبرنامج التربية الأساسية والتكوين لتنمية الموارد البشرية فى البلدان الإسلامية، ثم المشروع التجريبى لمحو الأمية فى دول العالم الإسلامى.

---

(١) استراتيجية تطوير التربية فى البلدان الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٢٧ - ٢٨.

(٢) مشروع الايسيسكو التجريبى لمحو الأمية فى الدول الإسلامية ، الوثيقة م . ع /٩٧/٦

(٣) الاستراتيجية متوسطة الأجل ١٩٩٦ - ٢٠٠١ ، المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة ، مرجع سابق ، ص ١٧ .

(٤) القرار ١٣/٣ - ث - المؤتمر الرسلامى الثالث عشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية ، النيجر ١٩٨٢ ، ص ١١٦.

(٥) نحو استراتيجية لتطوير التربية فى البلاد الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٤٧ - ٤٨ .

(٦) المرجع السابق ، ص ١٢٣.

وفى خطة المنظمة المتوسطة المدى ١٩٩١ - ٢٠٠٠ أولت المنظمة محو الأمية أهمية من خلال البرنامج الرئيسي " التربية للجميع " [١].

وكذلك الخطة متوسطة المدى الثانية فقد أولت مشكلة الأمية اهتماما كبيرا ورأت ضرورة التخلص من هذه المشكلة نهائيا إذ إنه لم يعد مقبولا فى عالم يتسارع فيه التطور العلمى والتقنى أن يوجد فيه أميون ورأت ضرورة الاعتماد على المدخل الدينى بالإضافة إلى المدخل الحضارى للتخلص من مشكلة الأمية ونادت الخطة بضرورة توفير التعليم الأساسى للجميع الذى يشتمل إلى جانب التعليم الابتدائى برامج محو الأمية لليافعين والراشدين الكبار ويكون الحد الأدنى لحق التعليم فى المجتمعات الإسلامية[٢]. ثم أخيراً جهود المنظمة من خلال خطط عملها المتتابعة .

برنامج الايسيسكو الإسلامى الخاص لمحو الأمية وللتكوين الاساسى للجميع فى البلدان والجماعات الإسلامية بمساهمة إسلامية فى الجهود الدولية للقضاء على الأمية :

يضم العالم الإسلامى ٤٣٢٠٠٠٠٠٠[٣] نظرا لأن الأمية تشكل عائقا خطيرا يهدد عقيدة المسلمين وتحول دون تواصلهم[٤]، فإن المنظمة وحتى لايذوب البعد الإسلامى للتربية فيما قد يتمخض عنه المؤتمر العالمى للتربية للجميع من تصورات لاتتلاءم فى جميع جوانبها مع مبادئ المسلمين وقيمهم الذى كان مقرراً عقده فى تايلاند فى مارس ١٩٩٠ ، رأى المدير العام للمنظمة أن تدخل الايسيسكو كعضو مشارك كامل المشاركة بمشروع إسلامى يعد إحدى الوثائق الأساسية للمؤتمر[٥]. والبرنامج دراسة أكاديمية علمية على مستوى راق توضح للكافة أن الإسلام ضد كل أشكال الرق والاستعباد[٦] . كما أن المشروع ينبع من منطق إسلامى لأن محو الأمية تمجيد للعلم، كما أن الاعتماد على الزكاة لتمويلهاأسانيدها الشرعية سليمة ومقنعة [٧].

أهمية المشروع : . تكمن أهمية هذا البرنامج فى أنه يعمل على تخليص الشعوب الإسلامية من آفة الفقر الفكرى بالتصدى لوباء الأمية المستشرى للتخفيف من وطأة الفقر المادى باستخدام لغة القرآن الكريم[٨] فهو يهدف إلى مساعدة فئات كبيرة من المجتمع لاتعانى عجزها فقط عن القراءة والكتابة، وإنما تعانى ايضا جهلها بالمبادئ الأساسية التى يمكن أن تؤدى بها واجباتها الدينية. فهى تعانى الأمية .الشعائرية التعبدية ايضا ، وهذه الظاهرة ذات البعدين هى التى يسعى البرنامج للقضاء عليها بتمكين المستفيدين منه من تربية إسلامية وتكوين يساعدهم على اكتساب روح النقد والقدرة على الفصل كما تمثل عودة المسلمين إلى دينهم لكى يبحثوا من خلال مبادئه عن حلول لمشاكلهم وهو يتيح فرصة تعانق المادى والروحى معا لتربية موافقة للفطرة متوازنة إذ إن محو الأمية من خلال البرامج الدولية يقوم على أسس مادية فقط .

---

(١) مشروع الخطة متوسطة المدى ١٩٩١ - ٢٠٠٠ ، ص ١٢ .

(٢) مشروع الخطة متوسطة المدى الثانية ٢٠٠١ - ٢٠٠٩ ، ص ١٦ .

(٣) بنك المعلومات والمعطيات الإسلامى ، بيدى ، الإيسيسكو.

(٤) المشروع الطموح ، مجلة الايسيسكو العدد السادس ، فبراير ١٩٩٠ ، ص ١.

(٥) عبد الهادى بوطالب ، رسائله إلى رؤساء الحكومات الإسلامية، المرجع السابق ، ص ٧ .

(٦) كلمة ابادير نيام مندوب السنغال فى المجلس التنفيذى فى الدورة العاشرة ، الرباط ، نوفمبر ١٩٨٩ .

(٧) كلمة ابو الوفا التفتازانى فى المجلس التنفيذى ، المرجع السابق.

(٨) الوثيقة م ت ١١ / ٩٥ التقرير الختامى ، المجلس التنفيذى الدورة الخادية عشرة، التقرير الختامى والقرارات ، ص ٢٠ .

ويتلخص المشروع فى الاتفاق بين الدول الأعضاء فى المنظمة الإسلامية على جعل السنوات العشر الأخيرة من القرن العشرين عقداً للقضاء على الأمية فى دولهم ، على أمل أن يستقبل المسلمون القرن الجديد وقد محوا هذا العار عن جبينهم بالاعتماد على أموال الزكاة .

فلسفة المنظمة من وراء إعداد هذا المشروع :

تعتبر الزكاة من أهم الوسائل فى بناء المجتمع القائم على التعاطف والتعاون[١] . وهو الركن المالى الاجتماعى من أركان الإسلام الخمسة [٢]. وتقوم فكرة هذا المشروع على أساس أن الزكاة الركن الثالث للإسلام هو الركن الوحيد الذى يؤديه المؤمن خدمة لمصلحة المجتمع ، فالغارمون ضمن الفئات التى حددها القرآن للاستفادة من أموال الزكاة وأن أغلبية البلدان الإسلامية تحتسب من هذه الفئة بل إن بعضها يحتسب من ضمن الدول الأكثر مديونية فى العالم ، ولذلك فإن دعم البلدان الإسلامية المدينة يدخل ضمن مجالات تطبيق الزكاة، خاصة إذا ما شمل هذا الدعم مجال محاربة الأمية والتكوين الأساسى .

على اعتبار أن رفع الغشاوة عن القلب الأعمى بإيصال المعرفة اليه خير وسيلة لتمكينه من رؤية النور الالهى، وحيث أن الفقهاء المعاصرين والمتخصصين البارزين قد توصلوا إلى أن الأمية تعد أكبر الآفات الإجتماعية واجتثائها يعتبر من الأولويات [٣].

تقرير المشروع :

يتكون المشروع من ثلاثة فصول يتحدث الفصل الأول عن الظروف التى هيأت إعداد البرنامج ومميزاته ، والفصل الثانى عن كيفية تنفيذ المشروع، أما الفصل الثالث فيتناول المبادى الرئيسية للمشروع .

الفصل الأول :

يتحدث هذا الفصل عن اختصاصات الايسيسكو فى مجال محو الأمية وكيف أن العمل من خلال المنظمة هو الذى دفع مدير عام المنظمة لاعداد المشروع ثم يتحدث عن مميزات المشروع الإسلامى لمحو الأمية.

فيذكر التقرير أن الايسيسكو قد ضمنت خطتها المتتالية برنامجا أساسيا لمحاربة الأمية وأنه فى الخطة ١٩٥ - ١٩٨٨ فى إطار برنامج محو الأمية وتعليم الكبار بلغت المصاريف المخصصة للبرنامج ١١٧٤١٥ دولاراً من أصل تدفقات إجمالية قدرت بـ ٤٦٥٠٠٠ دولار ، ولكن هذا البرنامج لم يكن الوحيد الذى خصص لمحو الأمية وتعليم الكبار ، بل تم دعمه ببرامج أخرى ، وقد وصلت المصاريف فى إطار هذه البرامج إلى ٤٣٩,٢٨١ من أصل الميزانية المعتمدة البالغة ١,٨٩٨٠٠٠ دولار. وهذا يدل على أن الفرق شاسع بين التوقعات والإنجازات ، وذلك راجع إلى أن نسبة تحصيل مساهمات الدول الأعضاء فى الايسيسكو لم تتجاوز ٣٤,٤٤٪ عن السنة المالية

---

(١) أحمد المخزنجى ، الزكاة وتنمية المجتمع ، دعوة الحق ، رابطة العالم الإسلامى ، العدد ١٨٧ عام ١٤١٩ ، ص ١٨٥.

(٢) المرجع السابق ، ص ١١٣.

(٣) دور الزكاه فى محو الأمية ، مجلة الإيسيسكو ، العدد (٦) ، فبراير ١٩٩٠ ، ص ٨ .

(١) المجلس التنفيذى ، الدورة العاشرة نوفمبر ١٩٨٩ .

١٩٨٥- ١٩٨٦ و ١٠٣٤,٩٥ عن سنه ١٩٨٦ - ١٩٨٧ و ١٥,٩٥٪ فى نهاية شهر يونيه ١٩٨٨ ، وقد حاولت المنظمة تجاوز هذه العقبة باللجوء إلى مصادر أخرى ، خاصة عن طريق اتفاقيات التعاون .

ولأن مقاومة آفة الأمية فى العالم الإسلامى ليست بالأمر الهين الذى يمكن أن يقاوم بنذر شئ من المساعدات الطارئة القليلة فقد قررت المنظمة القيام بعملية واسعة النطاق على صعيد العالم الإسلامى لتحقيق توسع تربوى متكامل فقامت منذ عام ١٩٨٦ بعدة دراسات برهنت على جدوى هذا المشروع وأدت إلى وضع البرنامج الإسلامى لمحو الأمية والتكوين(١) .

مميزات البرنامج الإسلامى لمحو الأمية :

يرتكز البرنامج فى المقام الأول على مفهوم التضامن الإسلامى ويطمح إلى تعزيز هذا التضامن من كافة الأقطار الإسلامية (٢).

يستوحى البرنامج قاعدة عمله من القرآن الكريم ، ويعتمد بصفة أساسية على الركن الثالث من أركان الإسلام وهو الزكاة لتعبئة قطاعات وموارد العالم الإسلامى ، طبقا لتعاليم الإسلام . ونوقشت شرعية تخصيص جزء من أموال الزكاة لتمويل برنامج محو الأمية. وقد قامت المنظمة بدراسة هذا الأمر جيدا ووجدت أن المشروع ينبع من منطق إسلامى لأن محو الأمية تمجيد للعلم، وقد وصفت الأسانيد الشرعية التى وردت فى مقدمة المشروع بالاعتماد على أموال الزكاة لتمويله ، بأنها أسانيد صحيحة .

الجانب التجديدى فى المشروع :

ويتمثل فى ابتعاد عن المفاهيم المادية للتنمية التى أدت إلى فشل بعض التجارب فى الماضى وأن دعوة المسلمين إلى أداء واجب دينى ستذكى مشاعرهم.

الفصل الثانى خطة عمل البرنامج :

ويركز الفصل الثانى من المشروع على كيفية تنفيذ البرنامج ، فيقترح على الأمة الإسلامية خطة عمل تتبلور فى أربعة محاور هى : - أ- تعبئة الرأى العام ب - تعبئة الموارد الوطنية جـ - الاستفادة من البنيات المتوفرة د- جمع المساعدات الإسلامية والدولية .

أ- **تعبئة الرأى العام :** بإشراف سلطة عليا من الوزراء المعنيين (وزراء التربية والمالية والشئون الدينية) لتعبئة الرأى العام لدفع الزكاة.

ب- *تعبئة الموارد الوطنية :*

وستكون الزكاة هى المصدر الرئيسي الذى يعتمد عليه البرنامج الإسلامى ويتم الاعتماد على مورد الزكاة بالإضافة إلى الاستفادة من الصدقات والهبات والزكاة تتأتى من الدخل المتوقع ومن انتظامه باعتباره دخلا متجددا يتزايد سنويا .

جـ - *الاستفادة من البنيات المتوفرة :*

لابد من أجل نجاح العمل من الاستفادة من البنيات المتوفرة فى البلاد الإسلامية وأهمها المدارس القرآنية والمساجد والزوايا وغيرها .

---

(١) البرنامج الإسلامى الخاص لمحو الأمية والتكوين الأساسى للجميع فى البلاد والجماعات الإسلامية . م . ع . س . 90/11/ ب. أ. خ ، الفصل الأول ، ص ١- ٣

(٢) المرجع السابق الديباجة .

ويقترح البرنامج الاستفادة من هذه البنيات لتجاوز مشكلة البنايات المخصصة للتعليم الرسمى وتأمين هياكل الاستقبال اللازمة للبرنامج الإسلامى كذلك الاستفادة من كافة البنيات المتوفرة كالنوادى ، وقاعات الاحتفالات والجمعيات الحكومية وغير الحكومية واتحادات الطلاب والنقابات .

د- جمع المساعدات الإسلامية والدولية :

البرنامج الإسلامي عملية تضامنية تشارك فيها الأمة بأسرها لمواجهة الأمية وهو يعتمد بالأساس على تعبئة الموارد القومية ومعروف أن عددا من البلدان الإسلامية لاتتوفر لها الموارد الكافية ولذلك تتوقع الإيسيسكو دعم هذه البلدان من البلدان التى تتوفر لها فوائض من عملية جمع الزكاة بالإضافة إلى المساعدات من المؤسسات المالية الإسلامية أو جمعيات العمل الإسلامى . كما ستعمل المنظمة على توسيع دائرة تعاونها مع صناديق ووكالات الأمم المتحدة كذلك خبرة هذه المؤسسات لنجاح المشروع .

الفصل الثالث : المبادئ الرئيسية للمشروع :

يتحدث الفصل الثالث عن المبادئ الرئيسية للمشروع فيرى أن البرنامج الإسلامى لمحو الأمية والتكوين الأساسى للجميع هو مشروع للمسلمين فى كل مكان أينما وجدوا .

وأنه مشروع يقوم على التضامن الإسلامى المستوحى من مبادئ القرآن وتعاليمه وهو مشروع إسلامى من حيث مصادره واستراتيجيته ومجال تطبيقه وهو مساهمة إسلامية للقضاء على الأمية كما إنه سيساهم فى تشجيع التكوين ذى المحتوى التكنولوجى على التعليم الكلاسيكى .

دور الايسيسكو فى البرنامج :

ستقوم الايسيسكو بمساعدة كل دولة عضو فى إعداد خطة عمل ممتدة على عشر سنوات وستقوم بإعداد الأطر وتوفير الموارد والوسائل التعليمية آخذه فى الاعتبار خصوصيات كل دولة مع الحرص على التوفيق بين مختلف النظم التربوية لتوحيد المستويات والمناهج .

خطوات تطبيق البرنامج كما تراها الايسيسكو :

- تخصيص السنه الأولى من العقد لإقامة الهياكل والبنيات والبدء فى عملية جمع الزكاة والدخول فى تجارب نموذجية .

- توزيع السنوات التسع علي ثلاث فترات ثلاثية بحيث تنتهى كل واحدة فيها بمستوى السنة الثالثة الأبتدائى .

- إذا كان المستفيدون من هذه الدورات الدراسية أطفالا فى سن الدراسة - وهو احتمال- خاصة فى الأوساط القروية ، فيجب عندئذ إحداث إجراء يسمح لهم بمواصلة تعليمهم فى المدارس الرسمية بولوج المستويات الملائمة للتكوين الذى تلقوه .

أما الدروس المخصصة للكبار فهى تهدف إلى اخراجهم من الأمية وتلقينهم أسس ومبادئ الدين والثقافة الإسلاميين وتقديم تكوين مهنى لهم ومساعدة خاصة للأمهات والفتيات .

إنشاء صندوق مركزى لتأمين أرضية مالية مناسبة للمشروع :

تموله هيئات التمويل وجمعيات العمل الإسلامى والمحسنين والأموال الفائضة من الزكاة فى بعض الدول الإسلامية لتمويل الدول الفقيرة فى مجهودها فى محو الأمية عن طريق المنظمة .

الفائدة من دخول منظمة الايسيسكو عضوا شريكا فى المؤتمر العالمى :

أصبحت الإيسيسكو فى المشروع عضواً مشاركا إلى جانب منظمة اليونسكو واليونسيف والبنك الدولى وبرامج الأمم المتحدة للتنمية (١).

وهذه المشاركة تعطى المسلمين الحق فى تعديل الميثاق الدولى لمحو الأمية الذى كان من المقرر أن يصدره هذا المؤتمر بما يتلاءم وظروف العالم الإسلامى (٢) .

كما اعتبر وثيقة جماعية من المجموعة الإسلاميةوتبرز خصوصية الأمة الإسلامية ورؤيتها لهذا الموضوع انطلاقا من موروثها الثقافى الحضارى قبل أن يصدر ميثاقًا دولياً لمحو الأمية فى العالم (٣).

الإجراءات التنفيذية لمشروع البرنامج الإسلامى لمحو الأمية والتكوين الأساسى

١- إنشاء الهيئة العليا لتنفيذ البرنامج الإسلامى :

فى أعقاب موافقة المجلس التنفيذي للايسيسكو فى الدورة العاشرة على البرنامج الإسلامى لمحو الأمية وللتكوين الأساسى بادر الأستاذ عبد الهادى بوطالب بدعوة المسئولين عن الجمعيات والهيئات الخيرية إلى اجتماع عاجل فى مقر المنظمة بالرباط ، لمناقشة مشروع البرنامج وتشكيل الهيئة العليا له .

وفى السادس من ديسمبر ١٩٨٩ عقد هذا الاجتماع التأسيسي بمقر المنظمة بالرباط وكان من نتيجة هذا الاجتماع تقرير الآتى :

أ- الموافقة على إنشاء الهيئة العليا للبرنامج الإسلامى لمحو الأمية وللتكوين الأساسى لدعم المنظمة فى تنفيذ البرنامج.

ب - تتكون الهيئة العليا من : - المنظمة الإسلامية إيسيسكو (الرباط) - البنك الإسلامى للتنمية (جدة) - جمعية الدعوة الإسلامية العالمية (طرابلس) - مؤسسة اقرأ الخيرية (جدة) - الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية (الكويت) على أن تنضم فيما بعد للهيئة - رابطة العالم الإسلامى (مكة المكرمة) - بيت الزكاة (الكويت) وكذلك المنظمات المهتمة بصفة مباشرة أو غير مباشرة بمجالات التربية والعلوم والثقافة .

ج - الموافقة على مشروع النظام الأساسى للهيئة العليا للبرنامج الإسلامى لمحو الأمية وللتكوين الأساسى.

د- الموافقة على إنشاء صندوق مركزى للبرنامج الإسلامى برصيد أول قدره ثلاثة ملايين دولار أمريكى .

---

(١) المشروع الطموح ، مجلة الايسيسكو ، العدد السادس، فبراير ١٩٩٠ ، ص ٢.

(٢) ر عبد الهادى بوطالب على سليمان العنيزى مندوب الكويت فى المجلس التنفيذى أثناء مناقشة المشروع، دورة نوفمبر ١٩٨٩.

(٣) التربية للجميع ، مؤتمر دولى فى تايلاند تشارك فى تنظيمه اليونسكو، مجلة الايسيسكو ، العدد ٥ نوفمبر ١٩٨٩ ، ص ١٧.

هـ - الموافقة على تغطية تكاليف مشاركة المجموعة الإسلامية فى مؤتمرى تايلاند من الصندوق المركزى .

و - الموافقة على تمويل عمليات السنة الأولى من البرنامج الإسلامى[١] .

تطبيقات البرنامج الإسلامى الخاص لمحو الأمية وللتكوين الأساسى للجميع فى البلدان والجماعات الإسلامية:

أعدت المنظمة تطبيقات للبرنامج بناء على القرار الذى اعتمده المجلس التنفيذى فى دورته الحادية عشرة رقم م.ت ١١/٩٥/ ق ٤,٣٠ وقدمت هذه التطبيقات إلى المجلس التنفيذى فى الدورة(١٢) يشتمل البرنامج على ستة برامج رئيسية وقد وقع لتنفيذ ميزانية تقديرية تبلغ ٥,٥٠٧,٣٤٠ دولار .

البرنامج الرئيسي الأول : استخدام الحرف العربى فى كتابة لغات الشعوب الإسلامية لمحو الأمية:

ويتضمن تأليف كتب لمحو الأمية باستخدام الحرف العربى المنمط وكتب للمتحررين حديثا من الأمية ذات توجه إسلامى وإصدار دوريات بالحرف القرآنى المنمط ، ثم تدريب مديرى محو الأمية والموجهين والمعلمين .

البرنامج الرئيسى الثانى : تدريب مختلف الفئات القيادية والمختصة فى مجال محو الأمية

ويتضمن عقد دورات تدريبية لقادة برامج محو الأمية ولمسئولى التخطيط والتقويم فى محو الأمية، لمسئولى التدريب والمناهج والمواد التعليمية، ومسئولى الإشراف الفنى والدعوة.

البرنامج الرئيسي الثالث : المناهج والمواد التعليمية فى محو الأمية

١- إعداد قائمة الاحتياجات التعليمية الاساسية للأميين فى إطار التوجيه الإسلامى وقائمة للاحتياجات.

٢- تصميم مناهج تراعى التكامل بين التعليم والتكوين الأساسى فى إطار التوجه الإسلامى.

٣- إعداد أدلة لتأليف كتب محو الأمية وقائمة بالمفردات القرآنية.

٤- مساعدة الدول الإسلامية فنيا وماديا لإعداد كتب لمحو الأمية فى مستوى الأساس ذات توجه إسلامى وفى مستوى المتابعة وفى مجال التدريب المهنى .

البرنامج الرئيسي الرابع : الوسائل التعليمية والتربوية والدعوة لمحو الأمية

تقديم المعونة الفنية والمادية لبعض الدول الأعضاء لإعداد وسائل تعليمية تتناسب مع كتب محو الأمية فى مرحلة الأساس ، وفى مجال التعليم المبرمج، ولإعداد إطارات تليفزيونية نموذجية ومسابقات لتصميم شعارات برامج محو الأمية وملصقات ذات توجه إسلامى وتسجيلات للعلماء توضح موقف الإسلام من الأمية.

٥- البرنامج الرئيسى الخامس : دعم الكتاتيب والمدارس القرآنية وتطوير الاداء التعليمى بها

دعم الكتاتيب والمدارس القرآنية فنيا وماديا وتدريب معلميها ، وتطوير مناهجها والمواد التعليمية بها

---

(١) أكثر من ٢٠ مؤسسة تساهم فى دعم البرنامج الإسلامى لمحو الأمية ، مجلة الايسيسكو ، العدد ٦ ، فبراير ١٩٩٠ ، ص ١٤ - ١٥.

البرنامج الرئيسي السادس : الدراسات والبحوث فى مجال محو الأمية

إعداد دراسة ميدانية حول الإحجام عن الالتحاق ببرامج محو الأمية فى الدول الأعضاء وأخرى حول التسرب ودراسة عن مشكلة العمل فى ميدان محو الأمية ببعض الدول الأعضاء وعقد ندوة خبراء فى محو الأمية وإعداد تقويم هذه البرامج.ودراسة تقويمية لبرامج الايسيسكو المنبثة عن البرنامج الإسلامى الخاص لمحو الأمية والتكوين الأساسى .

ويشكل البرنامج الخاص لمحو الأمية والتكوين الإسلامى فى إطار مرجعي لبرامج المنظمة فى مجال محو الأمية ، ويعزز هذا البرنامج ويتكامل مع برنامج كتابة الشعوب الإسلامية بالحرف القرآنى وتتابع المنظمة بصفة دورية تطبيقات البرنامج الإسلامى لمحو الأمية وتقدم تقريراً عن نتائج المتابعة إلى المجلس التنفيذي ، وقد تم الاتفاق مع البنك الإسلامى للتنمية على أن يقوم بتمويل تجربة رائدة فى بنجلاديش .

٢- برنامج التربية الأساسية والتكوين لتنمية الموارد البشرية فى البلدان الإسلامية :

ويعتبر هذا البرنامج مشروع عمل مشتركًا بين منظمتى الأمم المتحدة والمؤتمر الإسلامى ووكالاتهما المتخصصة فى مجال التربية الأساسية والتكوين فى البلدان الإسلامية من منظور تنمية الموارد البشرية ، وهو يمثل خطوة هامة فى مسيرة التعاون بين هاتين المنظومتين (١). وقد عقد فى هذا الإطار اجتماع قطاعى بالرباط فى الفترة من ٢٤ - ٢٦ ابريل ١٩٩١(٢). تقرر فيه أن تعد الإيسيسكو مشروعا أوليا لبرنامج عمل تعرضه على المنظمات المساهمة لإثرائه(٣).

وينطلق البرنامج من مراعاة واقع البلدان الإسلامية فى مختلف المجالات ، ومن المشكلات التى تعوق مسيرة التربية الأساسية على وجه الخصوص ، التى عجزت هذه البلدان عن مواجهتها بوسائلها المحلية المحدودة ، مما يستوجب اللجوء إلى استراتيجية للتعاون الدولى تتضافر فيها الجهود الدولية والاقليمية والوطنية وتراعى الخصوصيات الحضارية التربوية للعالم الإسلامى وتحترم قيمه ، وتستند إلى بنيته الثقافية والاجتماعية المتميزة.(٤)

الأوضاع التعليمية الراهنة فى البلدان الإسلامية :

والمشروع فى استعراضه لواقع التعليم فى البلدان الإسلامية قد أولى مشكلة الأمية اهتماما كبيرا فذكر أن معدلات الأمية تشمل فى مجموع البلدان الإسلامية أعلى المعدلات بالمقارنة مع مختلف أقاليم العالم .

أهداف البرنامج :

يهدف البرنامج إلى تحقيق هدف عام وهو تطوير الفرص التعليمية الكفيلة بتلبية حاجات التعليم الأساسية

---

(١) الوثيقة م . ت ١٢/ ٩١ / ٢ - ٤ ، الدورة الثانية عشرة للمجلس التنفيذى للمنظمة الإسلامية ايسيسكو ، نوفمبر ١٩٩١ .

(٢) الايسيسكو تعقد ندوة هامة لمنظمة المؤتمر الإسلامى والأمم المتحدة لدراسة تنمية الموارد البشرية فى البلدان الإسلامية واحتياجاتها ، مجلة الايسيسكو ، العدد العاشر ، يوليو ١٩٩١ ، ص ٢.

(٣) برنامج التربية الأساسية والتكوين لتنمية الموارد البشرية فى البلدان الإسلامية ، ص ٢

(٤) المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، عشر سنوات فى خدمة العالم الإسلامى ، مرجع سابق ، ص ٢٦.

للجميع - أطفالا وبالغين وشبانا - في البلدان والجماعات الإسلامية من أجل تحقيق النمو المتكامل لشخصياتهم والتنمية الشاملة لمجتمعاتهم ، مع التركيز على مكافحة الأمية باعتبارها أخطر القيود على تنمية الموارد البشرية فى هذه البلدان .

وانطلاقا من ذلك ، كانت الأهداف الخاصة هي دعم جهود البلدان الإسلامية فى السنوات العشر القادمة من أجل توفير التربية للجميع بمساعدتها على رفع كفاءة الفعاليات الوطنية، واستثمار البنى المتوفرة ليتحقق تكامل الأنشطة النظامية وغير النظامية (١).

المحاور الرئيسية التى تقوم عليها انشطة المشروع :

أ- خلق المناخ الملائم للبرنامج . ب - دعم البنى التعليمية التقليدية . جـ - دعم الجهود الوطنية فى تخطيط أنشطة التربية الأساسية وتنظيمها وإدارتها وتقويمها . د- تدريب العاملين فى مجال التربية الأساسية . هـ - تحديث المناهج وطرق التدريس .

آليات تنفيذ البرنامج :

أ- تقدير وتعبئة الموارد المالية التى تبلغ مبدئيا ٥٠ مليون دولار أمريكى . ب- اجراء دراسات ميدانية لحصر متطلبات الدول الأعضاء وترتيب الأولويات جـ - تعيين الهياكل الوطنية والإقليمية لتنفيذ المشروع . د-تقديم المعونة الفنية واندعم للدول . هـ- تنظيم حملة إعلامية وطنيا وإقليميا وإسلاميا .

مراحل تنفيذ المشروع :

أ- مرحلة الإعداد : وتستغرق سنة واحدة يتم خلالها إجراء الدراسات وتحديد الاحتياجات

ب - مرحلة التنفيذ : وتستغرق ثماني سنوات ، وسيتم خلالها وضع وتنفيذ الخطط الوطنية والاقليمية ، ومتابعتها ، وتقديم المعونة فى مجالات المناهج والمواد التعليمية وتدريب المعلمين .

جـ - مرحلة التقويم : وتستغرق السنة الأخيرة ، ويتم خلالها تقويم أنشطة البرنامج على المستوى الوطنى وعلى المستوى الإقليمى ، واقتراح الخطوات الموالية الكفيلة باستمرار فعاليات البرنامج واستكمال تحقيق أهدافه (٢).

وتتولى منظمة الإيسيسكو تنفيذ هذا المشروع بوصفها الوكالة المتخصصة لمنظمة المؤتمر الإسلامى فى مجالات التربية والعلوم والثقافة (٣). وقد تقرر أن يكون التعاون بين منظومة الأمم المتحدة، ومنظومة المؤتمر الإسلامى قائما على هذا البرنامج المتعدد الأبعاد والمتكامل (٤).

ففى مشروع تنمية الموارد البشرية عقدت مجموعة عمل مشتركة بين منظمة المؤتمر الإسلامي ومنظمة

---

(١) مشروع برنامج التربية الاساسية والتكوين لتنمية الموارد البشرية فى البلدان الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٢١ - ٢٢.
(٢) المرجع السابق ، ص ٣- ٤ .
(٣) المرجع السابق ، ص ٣٠ .
(٤) المرجع السابق ، ص ٦ .

الأمم المتحدة اجتماعا حول التربية الأساسية والتكوين بجدة فى ١٧ و ١٨ مايو ١٩٩٢ وتركزت المناقشات حول الدراسة التى كان قد وضعها مستشار لإعداد ودراسة احتياجات الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى فى مجال التربية والتكوين ، وقد اختارت مجموعة العمل ثلاثة مجالات محددة يمكن أن تنطلق منها المشاريع النموذجية ، كما وضعت قائمة بتسع دول من الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى لتستفيد من المشاريع النموذجية . وفيما يلى المجالات والدول المستفيدة التى تم اختيارها لتنفيذ مشاريع نموذجية بها :

أ- تربية القيادات والنساء فى البلدان الإسلامية مع التركيز على مشاركتهن فى برامج محاربة الأمية والتكوين المهنى للدول المستفيدة: باكستان ، اليمن ، بوركينافاسو .

ب - إدخال العلوم والتكنولوجيا فى التعليم الابتدائى الدول المستفيدة : سلطنة عمان ، مالى ، المالديف.

جـ - محاربة الأمية والتكوين المهنى للراشدين فى التعليم غير الرسمى للدول المستفيدة بنجلاديش، غينيا ، السودان (١).

وفى ١٩٩٧ فى أكتوبر عقد فى داكار اجتماع حضرته ممثلات دول بوركينافاسو ، ساحل العاج، النيجر، الكاميرون، مالى ، السنغال ، غينيا حضرته ممثلة عن الايسيسكو وأخرى عن اليونسكو لتنفيذ الأنشطة التى نفذت فى برنامج تربية الفتيات والنساء فى الدول الافريقية خلال السنة الماضية (٢).

٣- البرنامج التجريبى لمحو الأمية :

اعتمدت المنظمة فى هذا البرنامج على ثلاثة مناهج أعدتها لمحو الأمية بلغات الهوسا والفولانى والقمرية، باستخدام الحرف القرآنى ، ورأت أن تستثمرها فى محو الأمية فى الدول التى تنتشر فيها هذه اللغات ، إسهاما فى محو الأمية من ناحية ، وتوسيعا لاستخدام الحرف القرآنى فى كتابة لغات الشعوب الإسلامية ثانية، كما يعمل المشروع على ترجمة هذه المناهج إلى بقية لغات الشعوب الإسلامية مع مراعاة خصوصيات هذه الشعوب عند صياغة محتوى هذه المناهج.

وقد استخدمت المنظمة محو الأمية بمعناه الوظيفى بعد أن أثبتت التجارب أنه أكثر نجاحا فى اجتذاب الأميين إلى التعليم ، تتكامل فيه أنشطة التعليم مع أنشطة التدريب المهنى مع إعطاء اهتمام خاص بالتربية الدينية الإسلامية باعتبارها من أهم حوافز التعليم والاستمرار فى التعليم لدى جمهور الأميين فى الدول الإسلامية.

والهدف العام من وراء هذا المشروع هو مساعدة الدول الأعضاء على تحسين جهودها كيفيا وكميا فى مجال التخلص من الأمية أو الحد من إنتشارها ، وخاصة بين الإناث فى المناطق الريفية .

أما الهدف الإجرائى للمشروع فهو تقديم المشورة الفنية والدعم المادى للدول الأعضاء الأكثر احتياجا - لتخطيط وتنفيذ مشروعات رائدة لمحو الأمية. وتحقق هذه المشروعات التوجه الإسلامى وتراعى المتطلبات الوطنية، كما تستجيب للاحتياجات التعليمية للفئات المستهدفة ، وتستخدم الحرف القرآنى فى كتابة لغات الشعوب الإسلامية ، وتوجه عناية خاصة للفئات الأكثر حرماناً من التعليم وعلى الأخص الإناث فى المناطق الريفية وتتفق مع سياسة التعليم فى الدولة ومع متطلبات الدولة ومع متطلبات التنمية وتستفيد من البنى التعليمية القائمة.

ويكون ذلك بإنشاء عشرة مراكز لمحو الأمية الوظيفى فى كل دولة ، مع تخصيص خمسة منها على الأقل

---

(١) متابعة تطبيقات البرنامج الإسلامى الخاص بمحو الأمية ، مجلة الايسيسكو ، العدد (١٤) فبراير ١٩٩٣ ، ص ١٨.

(٢) تقييم تطوير برنامج تربية الفتيات والنساء ، مجلة الايسيسكو ، العدد ٣٣ ، ديسمبر ١٩٩٧ ، ص ٢٨ .

للإناث فى المناطق الريفية . وتوفير المستلزمات والموارد اللازمة ولتسيير العمل ثم الإشراف على تنفيذ العمل فى مراكز محو الأمية واخيرا تقويم العمل واتخاذ الإجراءات اللازمة لتعديله تمهيدا لتعميم المشروع .

محاور العمل فى المشروع :

١- دراسة المناطق المختارة لإقامة كل مشروع والجمهور المستهدف لتحديد الخصائص والمتطلبات والاحتياجات التعليمية .

٢- بناء مناهج لمحو الأمية واعداد مواد تعليمية تستجيب للاحتياجات التعليمية للجمهور المستهدف ويجب أن تتضمن القيم الإسلامية والخبرات الحياتية اللازمة لهم وإنتاج وسائل تعليمية مناسبة .

٣- تخطيط وتنفيذ حملة إعلامية للدعوة إلى التعلم والتعليم وتدريب الأطر العاملة فى محو الأمية.

مراحل المشروع :

المرحلة الأولى : ويتم فيها تحديد ودراسة مسرح العمليات وتستغرق ستة أشهر

المرحلة الثانية : إعداد مستلزمات تنفيذ المشروع : وتستغرق ستة أشهر، ويتم العمل فيها تتابعيا وتكامليا ، وتتضمن إعداد المناهج والمواد التعليمية والوسائل التعليمية ثم أختيار الأطر العاملة وتدريبها ، وتصميم حملة الاعلام والتوعية ثم إعداد برامج التقويم وتصميم أدواته .

مرحلة التنفيذ : وتستغرق عامين تخصص ٦ أشهر لحملة الإعلام والتوعية ثم تفتح المراكز لاستقبال الدراسين وتصنيفهم ثم يتم تنفيذ العملية التعليمية التى تستمر لمدة عامين دراسيين كل منهما ٩ أشهر .

مرحلة التقويم : وتستغرق ثلاثة أعوام وستة أشهر ثم يعد تقرير نهائى وتقترح التوصيات .

٤- الجهود التى قدمتها المنظمة الإسلامية إيسيسكو فى مجال محو الأمية من خلال خطط عملها المتتالية :

جاء اهتمام الايسيسكو ببرامج محو الأمية وتعليم الكبار من منطلق إيمانها بأن أكبر ميزة للأمة الإسلامية أنها أمة (اقرأ) وأن من أهم مبادئها مبدأ التكافل الذى ليس له مرادف فى قاموس ماعداها من الدول وأن التربية فى الإسلام تربية مستديمة من المهد إلى اللحد ، وهى شاملة لكل عناصر الأمة [١] .

ولقد قامت الإيسيسكو بجهود عظيمة فى مجال محو الأمية من خلال خطط عملها المتتابعة لأن نجاح حملات محو الأمية يتطلب تخطيطاً محكماً واعداداً جيدا للمعلمين والمشرفين وكتباً أساسية واضافية وتقويما مستمرين لهذه الحملات[٢] . وقد قدمت الإيسيسكو كل هذه الخدمات للدول الإسلامية للمساهمة فى القضاء على مشكلة الأمية فأعدت مناهج محو الأمية كتب الأساس وكتب متابعة لتعليم الكبار من المنظور الإسلامى . كما قامت بتدريب مديرى محو الأمية والموجهين والمعلمين وقامت بمحو الأمية فى البلدان الأفريقية عن طريق الحرف العربى المنمط وعقدت العشرات من الدورات التدريبية والأوراش والاجتماعات اهتماما بمشكلة الأمية .

---

(١) كلمة عبد الهادى بوطالب فى افتتاح الدورة الأولى للهئية العليا للبرنامج الإسلامى بالرباط ، يناير ١٩٩١ ، عبد الهادى بوطالب مختارات من خطبه وكلماته ، مرجع سابق ، ص ٢٢٠.

(٢) خطاب عبد الهادى بوطالب فى حفل افتتاح الدورة التدريبية لمؤلفى كتب محو الأمية وتعليم الكبار فى النيجر .

اختيار كل من بنجلاديش والنيجر فى الخطة الثنائية ٨٣ - ١٩٨٥ لخوض أول التجارب لمحو الأمية وتعليم الكبار فى البلاد الإسلامية :

بدأت أنشطة محو الأمية فى المنظمة منذ الخطة الثانية ٨٣ - ١٩٨٥ وكان النظام فى خطة العمل أن يوضع أحد أهداف المنظمة ثم يوضع تحت هذا الهدف البرامج التى تحققه فوضعت برامج محو الأمية تحت الهدف الثانى وهو دعم الثقافة الإسلامية الأصيلة ومكافحة الغزو الفكرى. فوضع البرنامج ٢/٢ و٢/٣ لمكافحة الأمية وتعليم الكبار فى البلاد الإسلامية. وقد اختيرت كل من بنجلاديش والنيجر لتنفيذ التجربة على أن يستعان بنتائجهما فى تطوير وتحسين حملات مكافحة الأمية وتعليم الكبار فى دول إسلامية أخرى(١).

وقد قامت المنظمة بتدريب اثنين من كبار المسئولين من وزارة التربية فى النيجر بمركز سرس الليان لمدة شهرين كما تم عقد دورة تدريبية فى نيامى بالنيجر لمدة شهر (نوفمبر ١٩٨٥) قامت الايسيسكو خلالها بتدريب (٢٥) من المسئولين النيجريين على طرائق تأليف كتب منهجية لمحو الأمية وتعليم الكبار تستخدم فى حملات مكافحة الأمية التى تقوم بها حكومة النيجر أما البرنامج ٣/٢ فقد تم التعرف أيضاً على أوضاع محو الأمية وتعليم الكبار فى بنجلاديش وقامت المنظمة بتدريب مسئول كبير أيضاً من مسئولى محو الأمية فى مركز سرس الليان ثم عقدت دورة فى بنجلاديش لمدة أربعة أسابيع لتدريب ٢٥ من منظمى برامج الأمية لتطوير كفاءتهم المهنية ثم شكلت لجنة من سبعة خبراء من البنجلاديشيين لتأليف سبعة كتب لتعليم الكبار ذات اتجاه إسلامى لتقوم المنظمة بنشرها دعماً للحملة الوطنية التى تنظمها حكومة بنجلاديش لمكافحة الأمية(٢).

تقديم الدعم الفنى والمادى فى ميادين محو الأمية للدول الأعضاء

فى الخطة ٨٥ - ١٩٨٨ وضع البرنامج (تر/٩) لمكافحة الأمية وتعليم الكبار فى بعض الدول الإسلامية وقد هدف هذا البرنامج إلى تقديم الدعم الفنى والمادى فى ميادين محو الأمية لأربع من الدول الأعضاء فى آسيا وأفريقيا فى دعم جهودها الوطنية الرامية لمكافحة الأمية على أن يكون البرنامج إسلاميا وظيفيا ذا أغراض رئيسية ثلاثة أولها تشجيع السلوك الإسلامى الإنسانى لدى المتعلمين وثانيها تنميتهم مهنياً وتزويدهم بالمهارات الاساسية اللازمة لعملهم وثالثها تعليمهم القراءة والكتابة(٣).

وقد اختيرت ثلاثة دول هى باكستان وموريتانيا وبنجلاديش فعقدت الدورة الأولى لقادة محو الأمية الأولى فى نواكشوط والثانية فى لاهور عام ١٩٨٧ وعقدت الثالثة فى داكا ببنجلاديش عام ١٩٨٨ (٤). وتم إعداد كتب أساسية وكتب متابعة لما بعد محو الأمية

---

(١) برامج خطة العمل عن سنتى ٨٣ - ١٩٨٥ المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - ص ٩ - ١٠.

(٢) تقرير المدير العام من نشاطات المنظمة للفترة المحددة بعد انعقاد دورتى المؤتمر العام الأولى والثانية ١٩٨٣ - ١٩٨٥ إسلام أباد، ١٩٨٥، ص ٥ - ٦.

(٣) مشاريع البرامج لخطة العمل الثلاثية ١٩٨٥ - ١٩٨٨، الوثيقة مت /85 / تر/٩، تقرير المدير العام عن أنشطة المنظمة إلى المؤتمر العام الثالث عمان الأردن.

(٤) ١٥ سنة من الإنجازات، منشورات الايسيسكو ١٩٩٧، ص ٣٠. ٣١.

فى الفترة من ١٩٨٨ - ١٩٩١ كان البرنامج الرئيسى الثانى مخصصاً لمحو الأمية وتعليم الكبار وقد تفرع إلى خمسة أنشطة : النشاط الأول عقد دورات تدريبية لقادة برامج محو الأمية، النشاط الثانى إعداد كتب اساسية وكتب متابعة لمحو الأمية وتعليم الكبار من قبل خبراء وطنيين في الدول الأعضاء، الثالث تخصيص منح للتخصص فى محو الأمية وتعليم الكبار، النشاط الرابع تقرير المعونة الفنية والمادية وتعليم الكبار فى الدول الأعضاء[١].

١) إعداد كتب اساسية وكتب متابعة لمحو الأمية وتعليم الكبار من قبل خبرائها الوطنيين

فتم دعم جامعة بيزيت لإعداد كتب تعليم الكبار بـ ٦٠٠٠٠ دولار سنويا لمدة ثلاث سنوات لتأليف كتاب الوسيط فى اللغة العربية وترجمة كتاب من أجل الوعى الناقد، واعد ثلاث نشرات عن عاداتنا الصحية بين الصواب والخطأ ، كما تم إعداد كتابين بلغتى الزرما والهوسا فى النيجر. ومنح للتخصص فى محو الأمية وتعليم الكبار كما خصصت المنظمة منحا لتكوين متخصصين قياديين فى مجال محو الأمية. وقد وجهت المنظمة الدعوة إلى ١٢ دولة من الدول الأعضاء لتحديد المعونة الفنية المطلوبة. وتلقت المنظمة طلبات من ٨ دول للمعونة الفنية.

اجتماع مسئولى محو الأمية وتعليم الكبار فى الدول الأعضاء

وقد عقد فى هذا الإطار ثلاثة اجتماعات الأولى بين منظمة الأمم المتحدة والمؤتمر الإسلامى حول التربية الأساسية والتكوين من منظور التنمية البشرية ١٩٩١/٤/٢٦ وتم اعتماد خطة العمل إطار متابعة مؤتمر جوم تبين. تم اجتماع داكار لقادة ١٢ مشاركاً من الدول الإفريقية الناطقة بالفرنسية ٢٣ - ١٩٩١/٧/٢٥ واجتماع دكا بين الفترة من ٥ - ١٩٩١/٨/٢ لقادة ٨ مشاركين من الدول الآسيوية التى تستعمل الانجليزية[٢].

وفى الخطة المالية ١٩٩١ - ١٩٩٤ خصص البرنامج الرئيسى الرابع لمحو الأمية وتعليم الكبار وقد اشتملت خلال البرنامج ١/٧ عقدت ندوة لمسئولى محو الأمية وتعليم الكبار فى الدول الأعضاء حول مشكلات العمل وأساليب مواجهتها ونظم إجتماع محو الأمية وتعليم الكبار عقد فى اليمن فى سبتمبر ١٩٩٣ وعقدت ندوة لمسئولى محو الأمية وتعليم الكبارفى بنجلاديش في يوليو ١٩٩٣[٣]. وتم عقد اجتماع تشاورى حول تطوير كفاءات الأطر العاملة فى مجال محو الأمية، الواقع والحاجات فى ديسمبر ١٩٩٣ فى بوردو.

أما البرنامج 2/V فقد اشتمل على (٩) برامج فرعية النشاط والأول ورشة العمل الإقليمية لقيادات محو الأمية حول المناهج والمواد التعليمية بالسودان . ثم عقدت الدورة الثانية فى بوركينا فاسو والثالثة فى جيبوتى وكانت حول تصميم ووضع المناهج التعليمية فى مجال محو الأمية فى شهر مايو - نوفمبر ١٩٩٣ .

---

(١) برامج خطة العمل الثلاثية ١٩٨٨ - ١٩٩١، ص ١١.

(٢) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة ما بين الدورتين الحادية عشرة والثانية عشرة للمجلس التنفيذى، الرباط نوفمبر ١٩٩١، ص١٠-١٣.، ص ٢٤

(٣) دورة تدريبية فى بنجلاديش لمسئولى محو الأمية وتعليم الكبار لقادة الدول الأعضاء الناطقة بالانجليزية، مجلة الأيسيسكو العدد ١٦ سبتمبر ١٩٩٣ ص ١٧.

وقد عقدت الدورة الرابعة فى المغرب من مايو ١٩٩٣ والخامسة فى طهران فى أغسطس ١٩٩٣ حول التوعية والتعبئة لبرامج محو الأميةوتعليم الكبار فى أوساط النساء الريفيات (١).

وقد عقدت الدورة السادسة وكانت مخصصة لقادة محو الأمية الذين قدموا من الأراضى الفلسطينية المحتلة وعقدت فى الأردن فى أغسطس ١٩٩٣.

أما الدورة السابعة فقد عقدت فى مالى فى نوفمبر ١٩٩٣وهى تدور حول محو الأمية والتنمية وتكوين المكونين(٢).

وفى مصر عقدت الدورة الثامنة حول وضع المناهج التعليمية فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار فى اغسطس ١٩٩٣ أما الدورة التاسعة فقد عقدت فى مالى فى يونيو ١٩٩٤.

البرنامج الفرعى 3/V وهو يتضمن نشاطًا واحداً وهو دورة تدريب المشرفين الفنيين فى مجال محو الأمية وقد عقدت فى الأردن فى أغسطس ١٩٩٣.

أما البرنامج الفرعى 4/V فيتضمن إعداد دليل لتأليف الكتب الأساسية فى محو الأمية وقد قام الجهاز العربى لمحو الأمية التابع للألكسو بتأليف دليل الكتاب الأساسى فى محو الأمية وقامت المنظمة بمراجعته وقام الجهاز بنشره .

أما البرنامج الفرعى 5/V وهو يختص بتقديم المعونة لإعداد كتب أساسية وكتب متابعة لمحو الأمية من قبل خبراء وطنيين بالدول الأعضاء.وقدمت معونة لتأليف كتب الأساس لمحو الأمية لفلسطين وموريتانيا فى يونيه ١٩٩٣.

أما البرنامج الفرعى الأخير 6/V فهو خاص بتوفير منح للتخصص فى محو الأمية وتعليم الكبار وقد بلغ عدد الممنوحين ثلاثة طلاب وعدد المتمرنين ثلاثًا وكان التنفيذ بالمغرب وفرنسا (٣).

وفى الخطة ١٩٩٥ - ١٩٩٧ أصبحت أنشطة محو الأمية توضع تحت إطار برنامج التربية للجميع وفى سنة ١٩٩٥ المنظمة عقدت دورة تدريبية فى مالى لتكوين القيادات العاملة فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار حول وضع المناهج التعليمية لمحو الأمية

كما عقدت دورة تدريبية لمكونى مراكز محو الأمية حول تهيئة الشباب للمهن المفيدة واستفاد منها ١٦ مشاركا، كما عقدت حلقة إقليمية حول التدريب المتكامل فى مجال محو الأمية لصالح الدول العربية فى افريقيا .

كما تم تنظيم اجتماع اقليمى للخبراء للإتفاق على نماذج لمطبوعات نوعية لمرحلة ما بعد الأمية تستهدف أساسًا الاناث فى العالم العربى وقد عقد هذا الاجتماع فى الأردن فى أواخر نوفمبر ١٩٩٥.

---

(١) الدورة التدريبية حول محو الأمية وتعليم الكبار فى الوسط القروى بطهران ١٩٩٣ لقائدى الدول الأعضاء الناطقه بالانجليزية، مجلة الأيسيسكوالمرجع السابق، ص ٢٤.

(٢)دورة تدريبية لقادة محو الأمية فى مالى / مجلة الايسيسكو العدد ١٨، يناير ١٩٩٤، ص ١٠.

(٣) تقرير المدير العام عن نشاط المنظمة بين الدورتين الرابعة والخامسة للمؤتمر العام ١٩٩٤.

كما خصص البرنامج الفرعى 2.2.2.5 لتربية المرأة فى الدول الأعضاء وذلك لعقد دورات تدريبية للقيادات المتخصصة فى مجال محو أمية المرأة بالدول الأعضاء وقد تم تنظيم ورشة عمل إقليمية فى مصر لتعزيز طرق جمع المعلومات المتعلقة بتعلم الفتيات الريفيات فى مجال محو الأميه فى الدول العربية(١).

وفى العام الثانى من الخطة ١٩٩٥- ١٩٩٧ تم تنفيذ ٢٤ نشاطًا فى إطار البرنامج الرئيسى التربية للجميع فتم عقد ثلاث دورات تدريبية وورشتى عمل واجتماع خبراء ؛ أما الدورات التدريبية فكانت الدورة الأولى حول وسائل الدعم الفنية فى مجال محو الأمية (النشر بواسطة الحاسوب) وقد نفذت هذه الدورة فى تونس فى الفترة ٧-١٩٩٦/٩/٢٨ للدول الإسلامية الناطقة بالفرنسية ، أما الدورة الثانية فكانت حول تيسير الموارد واعداد المشاريع فى مجال محو الأمية وقد عقدت الدورة فى غينيا فى نوفمبر ١٩٩٦ لإحدى عشرة دولة افريقية ناطقة بالفرنسية - والدورة الثالثة دورة تدريبية حول تجريب الدليل المنهجى للتدريب فى مجال محو الأمية . وقد استفاد من هذه الدورة التى عقدت فى المغرب - ثمانون مندوبة كلهن من العرب فى شهر سبتمبر ١٩٩٦(٢) .

كما تم إجراء دراسة حول أوضاع محو الأمية فى الدول الأعضاء ، وإصدار كتابين لحديثى التعليم بعنوان : لماذا؟ والآخر زمزم ، وتأليف منهج باللغة القمرية ، وقدمت مساعدة مادية وفنية للسودان وغينيا لاعداد كتب ومواد تعليمية، وأقيم مشروع لاستخدام مواد محلية من إنتاج وسائل تعليمية قليلة التكاليف لفائدة أربع دول أعضاء .

وفى ديسمبر ١٩٩٦ تم عقد دورة تدريبية إقليمية بالمغرب للقيادات المتخصصة فى محو أمية المرأة بالدول الأعضاء(٣). وفى عام ١٩٩٧ تم عقد ورشة عمل لتدريب المسئولين عن محو الأمية على تطوير مناهج التربية السكانية للدول الغربية لإدماج مواضيع تتصل بالصحة الإنجابية وإبراز مكانه المرأة من زاوية الشريعة الإسلامية فى مناهج محو الأمية وتعليم الكبار (٤) .

وحلقة دراسية اقليمية للقيادات المسئولة فى مجال محو الأمية للتدريب على استخدام الحرف القرآنى فى محو الأمية فى غينيا ، واصدار مطبوعات خاصة بمحو الأمية . وفى الخطة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ وضعت برامج محو الأمية فى المجال الثانى " نحو تعليم أكثر ملاءمة" وقد تم تنفيذ أنشطة ٥ دورات تدريبية و٣ مطبوعات ودعم واحد .(٥)

تم إعداد كتابين للمتابعة وما بعد محو الأمية ، فى الصحة الإنجابية وحقوق النساء فى الإسلام ، وترجمتها إلى الفرنسيه والإنجليزية وطبع النسخ العربية فى يونيو ١٩٩٨(٦).

---

(١) المجلس التنفيذى السادس عشر الوثيقة : م.ت 2,1/95/16 ضميمة، ص ٩ - ١١.

(٢) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة بين الدورتين السادسة عشرة والسابعة عشرة للمجلس التنفيذى الرباط، ١٩٩٦، ص ١٣ - ١٦.

(٣) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة مابين الدورتين الخامسة والسادسة عشرة للمجلس التنفيذى .

(٤) ورشة عمل إقليمية نظمتها الايسيسكو بتونس، مجلة الايسيسكو العدد ٣٢، اكتوبر ١٩٩٧، ص ١٠.

(٥) تقرير متابعة تنفيذ الأنشطة وتقييمها وحصيلة الإنجازات للعام ١٩٩٨ الخطة الثلاثية ١٩٩٨ - ٢٠٠٠، مصلحة المتابعة والتنفيذ المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والتعاون ايسيسكو ١٩٩٨، ص ٢٩.

(٦) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة بين الدورتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة للمجلس، المجلس التنفيذى الدورة ١٩، الرباط، ص١٧.

مساهمة الايسيسكو فى محو الأمية فى البلدان الإسلامية فى افريقيا عن طريق استخدام الحرف القرآنى

وفى إطار هذا البرنامج أصدرت الايسيسكو ١٩٩٨ كتابين فى منهج محو الأمية وتعليم الكبار فى المجتمعات الإفريقية الأول بلغة الهوسا المكتوب بالحرف العربى المستخدم فى غرب أفريقيا - الثانى باللغة الفولانية المكتوبة بالحرف العربى .

و التى تتكلمها الشعوب الإسلامية فى غرب القارة الأفريقية ووسطها (١).

ونظمت ندوة شبه إقليمية فى عمان سبتمبر ١٩٩٧ لتقييم تجربة استخدام الحرف العربى لمحو الأمية باللغات المحلية فى افريقيا وشارك فى الندوة متخصصون وخبراء فى مجال محو الأمية باللغات الإفريقية والوطنية المحلية بالحرف العربى وقد اهتمت الندوة بعلاج قضايا التربية فى المجتمع الحديث وبأهمية الكتابة والقراءة وباللغات الإفريقية المحلية وبتطوير استخدام الحرف العربى فى محو أمية المجتمعات الإفريقية(٢).

كما تم دعم طباعة دليل تكوين الأطر المتخصصة فى محاربة الأمية كما تمت المشاركة فى اللقاء الدولى حول محو الأمية فى شيكاغو بالولايات المتحدة(٣).

---

(١) كتابان لمحاربة الأمية باللغتين الفولانية والهوسا، مجلة الايسيسكو العدد ٣٤ مارس ١٩٩٨، ص ٢٤.

(٢) استخدام الحرف العربى فى محو الأمية باللغات الوطنية الافريقية، مجلة الإيسيسكو العدد ٣٧، ديسمبر ١٩٩٧، ص ٢٧.

(٣) المدير العام يقدم إلى المجلس التنفيذى حصيلة إنجازات السنة الأولى من خطة العمل، مجلة الايسيسكو، العدد ٣٧، ديسمبر ١٩٩٨، ص٢١.

جدول يوضح الدورات التدريبية والحلقات الدراسية والندوات والاجتماعات التى عقدتها المنظمة للاهتمام بمشكلة محو الأمية

مكان وزمان التنفيذ	عدد المشاركين	الدول المشاركة
دكا (١٥/٤-١٢/٥/١٩٨٥)	٣٠	بنجلاديش
نيامى (٥/١١-٥/١٢/١٩٨٥)	٣٠	النيجر
داكا (٢٨/٨-٢٤/٩/١٩٨٦)	٣٠	بنجلاديش
نواكشوط (٤/١-٢٢/٢/١٩٨٧)	٣٠	موريتانيا
لاهور (١٠-٢٧/٨/١٩٨٧)	٣٥	باكستان
دكا (١٦/٢-١٤/٣/١٩٨٨)	٢٠	بنجلاديش
دكا (٢٩/١-٢٥/٢/١٩٩٠)	٣٠	بنجلاديش
صنعاء (١٥/٢-١٢/٣/١٩٩٠)	٣٠	اليمن
داكار (١٩/٢-١٧/٣/١٩٩٠)	٣٠	السنغال
نواكشوط (١١/٥-٨/٦/١٩٩٠)	٣٠	موريتانيا
داكار (٢٢-٢٥/٧/١٩٩١)	٦	الدول الأعضاء الناطقة بالفرنسية
دكا (٥-٧/٨/١٩٩١)	٦	الدول الأعضاء الناطقة بالإنجليزية
صنعاء (١٧-٢٠/٩/١٩٩٢)	١١	دول عربية أعضاء
الخرطوم (١-١٤/١١/١٩٩٢)	١١	دول عربية أعضاء
بوركينا فاسو (٧-٢٩/١١/١٩٩٢)	٩	دول أفريقية ناطقة بالفرنسية
دكا (١٩-٢١/٧/١٩٩٣)	١٤	دول أعضاء ناطقة بالإنجليزية
فرنسا (٦-١٠/١٢/١٩٩٣)	١٠	دول أفريقية ناطقة بالفرنسية
الرباط (١٩/٤-٣/٥/١٩٩٣)	١٣	دول عربية أعضاء
طهران (٢-١٨/٨/١٩٩٣)	٧	دول أعضاء ناطقة بالإنجليزية
عمان (١٤-٢١/٨/١٩٩٣)	٢٠	فلسطين
باماكو (١٨/١٠-٥/١١/١٩٩٣)	٩	دول أفريقية ناطقة بالفرنسية
القاهرة (٧/٧-١٠/٧/١٩٩٣)	١٥	دول عربية أعضاء
عمان (٢٤/٧-٥/٨/١٩٩٣)	٤٤	الأردن
باماكو (٦-١٨/٦/١٩٩٤)	٤٠	الدو الأعضاء الناطقة بالفرنسية
مالى (١٦-١٩/١٠/١٩٩٥)	١٢	مجموعة الدول الناطقة بالفرنسية
تونس (١٢-١٥/٩/١٩٩٥)	٦	مجموعة الدول الناطقة بالإنجليزية
تونس (٧-٢٨/٩/١٩٩٦)	١٥	مجموعة الدول الناطقة بالإنجليزية
غينيا (٢-٦/١١/١٩٩٦)	١٥	مجموعة الدول الناطقة بالإنجليزية
المغرب (٢٥/١١-١/١٢/١٩٩٦)	١٥	الدول العربية
كوناكرى (١٦-٢٠/١٢/١٩٩٦)		الدول الأعضاء الناطقة الفرنسية
الرباط (٢٥-٢٨/١١/١٩٩٦)		ثمان دول عربية
باماكو( )		بوركينا فاسو - بورندى - الكاميرون - ساحل العاج - غينيا - مالى - النيجر - رواندا - السنغال
غينيا (١٧/٩/١٩٩٧)		استفادت منها ستة دول ناطقة بالفرنسية
اليمن (ابريل ١٩٩٨)		الأردن - سوريا - السودان - فلسطين - مصر - المغرب - اليمن
شيكاغو (يونيه ١٩٩٨)		الدول الأعضاء